الفصل الثاني

المخالفة – دراسة صوتية

إنَّ دراسة المخالفة دراسة صوتية من الضرورات اللازمة لبحثنا هذا: لأنَّ دراسة ظاهرة المخالفة صوتياً تعني البحث عن الأسباب التي جعلت العربي يستبدل بأحد الصوتين المتماثلين صوتاً مخالفاً آخر أي: التخلص من تكرار الصوت، ودراسة العلاقات بين الأصوات المبدلة أهي علاقة تقارب أم تباعد في المخارج أو الصفات أو كليهما، وما الأصوات التي يبدلونها في الغالب، والمادة الرباعية المدروسة في الفصل السابق تقسم على قسمين:

١-الأفعال الرباعية المكررة.

٢ -الأفعال الرباعية المجردة، والمكررة الحرفين الأخيرين.

وأرى أن القسم الأول وهو الأفعال الرباعية المكررة لا تدخل في الدراسة الصوتية، لأن إبدال الحرف الوسط من الحروف المضعفة في الثلاثي المضعف ليس لعلاقة صوتية، وإنما هو يبدل من جنس الحرف الأول فمهما كان جنس الحرف الأول أُبدل الحرف الثاني من الحرفين المضعفين في الثلاثي المضعف، وهو رأيٌ عربيٌّ قديم وقفت عليه أكثر من مرة في أثناء قراءتي في(لسان العرب)، ومن ذلك ما ورد في مادة(خ ب ب): (أبو عمرو: خَبْخَبَ ووَخْوَخَ إذا استرخى بطنُهُ، وخبخبَ إذا غدَرَ، وتخبخبَ الحَرّ: سكن بعد فَوْرته، وخبخبوا عنكم من الظّهيرة: أَبْرِدُوا، وأصله خَبَّبُوا بثلاث باءات، أبدلوا من الباء الوُسْطى خاءً للفرق بين فَعْلَلَ وفَعَّلَ، وإنما زادوا الخاء من سائر الحروف، لأنَّ في الكلمة خاءً، وهذه عِلَّةُ جميع ما يُشْبِهُهُ من الكلمات)[1].وورد أيضاً وأنشد الليث:

إن لم يعقني عائقُ التَّسَغْسُغِ

أراد الإيغال في الارض ، قال وأصله سَغَّغْتُهُ بثلاث غينات إلا انهم أبدلو من الغين الوسطى سيناً فرقاً بين فَعْلَلَ وفعَّلَ، وإنما ارادوا السين دون سائر الحروف

---

(١)اللسان: مادة (خ ب ب) ١/٧٨١.

لأن في الحرف سيناً، وكذلك القول في جميع ما أشبهه من المضاعف مثل لقلق وعثعث وكعكع)[1].

وجاءَ أيضاً (ونهنهتُ السَّبُعَ إذا صِحْتَ بهِ لتَكفُّه، والأصل في نَهْنَهَ نَهَهَ، بثلاث هاءات، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نوناً للفرق بين فعّلَ وفعَّلَ، وزادوا النون من بين سائر الحروف لأنَّ في الكلمة نوناً)[2].

أما القسم الثاني وهو الأفعال الرباعية المجردة، والمكررة الحرفين الأخيرين، وللوصول فيه إلى نتائج صوتية مثمرة اعتمدت الترتيب الآتي في تصنيف الأصوات المبدلة:

أ- الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي.

ب- الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي.

ج-الإبدال بين الأصوات المتقاربة المخارج وبينها جامع صوتي.

د-الإبدال بين الأصوات المتقاربة المخارج وليس بينها جامع صوتي.

هـ-الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج الواحد [3].

ولتحقيق الانسجام بين مادة هذا الفصل و مادة الفصل السابق(المخالفة – دراسة صرفية)رتبت الأصوات المبدلة داخل كل قسم من الأ قسام المذكورة وفقاً لتقسيم سيبويه لمخارج أصوات العربية وداخل كل مخرج من المخارج الصوتية تَرِد الأصوات المبدلة منه مرتبة حسب الترتيب الهجائي، وفي نهاية الفصل رتبت جداول لكلِّ صوت من الأصوات، أدرجت فيها الأصوات المبدلة مرتبة تنازلياً، ثم وحدت الجداول للتعرف على الأصوات التي يتم إبدالها في الغالب في ظاهرة المخالفة.

أ-الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي، والمقصود بالجامع الصوتي هو الصفات الصوتية المُمَيِّزَةُ كما سماها علماء التجويد وهي الجهر والهمس، والرخاوة والشدة، والإطباق والانفتاح.ولم نأخذ الصفات الصوتية

---

(١) اللسان: مادة(س غ س غ)١٥٣/٢.

(٢) اللسان:مادة(ن هـ ن هـ)٧٣٤/٣.

(٣)ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص٩٨.

المُحَسِّنَة بنظر الاعتبار، لأنها لا تفرق بين الأصوات، لكنها تعطي الصوت صفة نطقية يمتاز بها هو، فهي محسنة للأصوات فقط، ولا تكون سبباً لتمييزها عن غيرها، وذلك مثل: القلقلة، والصفير، والغنة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستعلاء)[١].

١-المخرج الأول حسب تقسيم سيبويه لمخارج الحروف العربية: الهمزة والهاء والألف.

أ-**الهمزة:** صوت الهمزة من أسفل الحلق وأقصاه[٢]، وهو صوت شديد[٣]، ومجهور[٤]، ومفتوح[٥].هذا وصف القدماء، أما وصف المحدثين فهو(أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء الى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هوما نعبر عنه بالهمزة، فالهمزة إذن صوت شديد، لاهو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاماً، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور الى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة)[٦].وبعض المحدثين جعل مخرج الهمزة من الحنجرة[٧]، والمزمار كما هو معلوم في أعلى الحنجرة، وبالإمكان شمول لفظ الحلق عند القدامى الحنجرة أيضاً، وعلى هذا فلا خلاف في وصف مخرج الهمزة[٨]، ووصفها بعضهم أنها مهموسة، لأن الوترين لا يتذبذبان حين النطق بها إذ أنها تخرج بانطباق الوترين الصوتيين ويحول هذا الإطباق دون

---

(١) علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، ص٥٦.

(٢) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٦/١.

(٣) ينظر:الكتاب٤٠٦/٢، وسر الصناعة٦١/١.

(٤) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٦٠/١.

(٥) ينظر:الكتاب٤٠٦/٢، وسر الصناعة٦١/١.

(٦) الأصوات اللغوية، ص٧٧.

(٧) ينظر:علم اللغة، ص١٧١.

(٨) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص٣٠٤.

ارتعاش الأوتار الصوتية، ولهذا كانت الهمزة مهموسة[١].ويبدل منها الأصوات الآتية:

أولاً: الدال:

وذلك في نحو(ز أ د بَ)، وصوت الدال مخرجه ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا[٢]، ويتصف بالشدة[٣]، والجهر[٤]، والانفتاح[٥]، ووصفه المحدثون بقولهم: (صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه بالدال.فالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا يعد حائلا يعترض مجرى الهواء ولا يسمح بتسربه حتى ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً يتبعه ذلك الانفجار)[٦].إذن الصوتان الهمزة والدال صوتان متباعدان في المخرج، ومتفقان بصفات الجهر والشدة والانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ سبب المخالفة إلى الانتقال إلى مخرجٍ بعيد مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفات الجهر والشدة والانفتاح.

ثانياً: الميم:

وذلك في نحو(نأمل)، وصوت الميم مخرجه ممّا بين الشفتين[٧]، ويتصف بالتوسط بين الشدة والرخاوة[٨]، والجهر[٩]، والانفتاح[١٠]، أما وصف المحدثين فهو كالآتي:

---

(١) ينظر:دروس في علم أصوات العربية، ص٣٥.
(٢) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٧/١.
(٣) ينظر:الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.
(٤) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ١٨٥/١، ٦٠.
(٥) ينظر:الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.
(٦) الاصوات اللغوية ، ص٥١.
(٧) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٨/١.
(٨) ينظر:الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.
(٩) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٦٠/١، ٤١٣.
(١٠) ينظر:الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

(يحبس الهواء حبساً تاماً في الفم بأن تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً، يُخفَضُ الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من النفوذ عن طريق الأنف، يتخذ اللسان وضعاً محايداً، يتذبذب الوتران.فالميم صامت مجهور شفوي : (شفتاني) أغن)[1]فصوت الهمزة والميم تباعداً مخرجاً، وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح وهو مسوغ الإبدال.

ب- الهاء:

صوت صامت مخرجه من أقصى الحلق[2]، ومن صفاته الرخاوة[3]، والهمس[4]، والانفتاح[5]، ووصفه المحدثون بقولهم: (الهاء صوت رخو مهموس، عند النطق به يظل المزمار منبسطاً دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع من أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين)[6]، ويبدل منها الأصوات الآتية: -

أولاً: الجيم:

وذلك في نحو(سجهر)و(شهجب)، وصوت الجيم مخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى[7]، وهو صوت شديد[8]، و مجهور[9]، ومفتوح[10]وتطور صوت الجيم تطوراً كبيراً في اللهجات العربية الحديثة، والجيم العراقية(لا تخلو من أثر صوت الشين نتيجة الاحتكاك الذي يتبع الانفجار فالجيم التي ننطقها اليوم

---

(١) علم اللغة، ص١٨٤-١٨٥.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٦.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٤) ينظر:الكتاب ٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٥) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسرالصناعة١/٦١.

(٦) الاصوات اللغوية، ص٧٦.

(٧) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٨) ينظر: الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٩) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠، ١٧٥.

(١٠) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

مركبة تبدأ انفجارية وتنتهي احتكاكية)[1]، والجيم التي نسمعها الآن من مجيدي القراءة القرآنية هي أقرب الجميع إلى الجيم الفصيحة كما وصفها علماء العربية صوت شديد مجهور[2]، فالصوتان الهاء والجيم تباعدا مخرجاً واتفقا بصفة الانفتاح وافترقا بالصفات الأخرى، فالجيم صوت شديد ومجهور، والهاء رخو ومهموس، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج مع مابين الصوتين من اتفاق في صفة الانفتاح.

ثانياً: الدال:

وذلك في نحو (دهدق) و(دهدن) و(عدهل)، والهاء من أصوات الحلق والدال من الأصوات النطعية، كما سبق وصفها، والصوتان متباعدان في المخرج واتفقا بصفة الانفتاح، وافترقا بالصفتين الاخريين، فالهاء صوت رخو ومهموس والدال شديد ومجهور، وبذلك نردَّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الذال:

وذلك في نحو: (لهذم)وممّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج صوت الذال[3]، ويتصف بالرخاوة[4]، والجهر[5]، والانفتاح[6]، ووصفه المحدثون بقولهم: (صوتٌ رخو مجهور، يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت

---

(١) اصوات العربية بين التحول والثبات، ص٦٨.
(٢) ينظر:الاصوات اللغوية، ص٧٠.
(٣) ينظر:الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٧/١.
(٤) ينظر:الكتاب٤٠٦/٢، وسر الصناعة٦١/١.
(٥) ينظر:الكتاب٤٠٥/٢، وسر الصناعة١٨٩/١،٦٠.
(٦) ينظر:الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف)[1]، فصوت الهاء والذال تباعدا مخرجاً واتفقا بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالهاء صوت مهموس والذال مجهور، وبذلك يتبين لنا أنّ سبب المخالفة هو التباعد بالمخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

رابعاً: <u>الراء</u>:

وذلك في نحو(جرهم)و(سرهب)و(طرهم)، ومخرج الراء من مخرج النون وهو من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُوَيْقَ الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام[2]، وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[3]، ومجهور[4]، ومفتوح[5]، ووصفه المحدثون بقولهم: (فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء)[6]، ويتصف بالجهر والتكرار والتوسط بين الشدة والرخاوة[7].فالصوتان الهاء والراء تباعدا مخرجاً، واتفقا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور، والهاء رخو ومهموس، وبهذا نردُّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

---

(١) الأصوات اللغوية، ص٥٠.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٥) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسرالصناعة١/٦١.

(٦)الأصوات اللغوية ، ص٥٨.

(٧) ينظر:الأصوات اللغوية، ص٥٨،وعلم اللغة، ص١٨٧.

خامساً: الزاي:

وذلك في نحو: (عزهل)و(عزهم)، ومخرج الزاي ممّا بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا[١]، ويتصف بالرخاوة[٢]، والجهر[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (فللنطق بالزاي يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو التقاء أول اللسان مشتركا مع طرفه عند بعض الأفراد بالثنايا السفلى أو العليا)[٥]، ويتصف بالجهر والرخاوة[٦]، فالصوتان الهاء والزاي تباعدا مخرجا، واتفقا بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا لأن الهاء صوت مهموس والزاي مجهور.فسبب المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

سادساً: السين:

وذلك في نحو(لهسم)، ومخرج السين ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا[٧]، ويتصف بالرخاوة[٨]، والهمس[٩]، والانفتاح[١٠]، ووصفه المحدثون بقولهم(فللنطق بالسين يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو كما تقدم عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جداً يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي.هذا إلى اقتراب الأسنان العليا

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة ١/٦١.

(٣) ينظر الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠،١٩٥.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) الأصوات اللغوية، ص٦٨.

(٦) ينظر:الأصوات اللغوية، ص٦٨،وعلم اللغة، ص١٩٢.

(٧) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٨) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٩) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١٩٧،٦٠.

(١٠) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

من السفلى في حالة النطق بهذا الصوت)[1]. فالصوتان الهاء والسين تباعدا مخرجاً، واتفقا بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح، وبهذا يمكن أنّ نردّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

سابعاً: الضاد:

وذلك في نحو:(جهضم)، والضاد مخرجه من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وإن شئت تكلفته من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر[2]، ويتصف بالرخاوة[3]، والجهر[4]، والاطباق[5]، و(لامناص من التسليم بوصف القدامى لمخرج الضاد لأننا اليوم قد فقدنا نطقه تماماً)[6]، وتحول صوت الضاد إلى دال مفخمة عند المصريين[7]، والى ظاء عند العراقيين[8]، فالصوتان الهاء والضاد تباعدا مخرجاً واتفقا بصفة الرخاوة، واختلفا لأن الهاء صوت مهموس ومفتوح، والضاد مجهورومطبق.وبهذا يمكن القول إن سبب المخالفة هو التباعد بالمخرج، والتقارب بصفة الرخاوة.

ثامناً: الفاء:

وذلك في نحو(عفهم)ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى[9]، ويتصف بالرخاوة[10]، والهمس[11]، والانفتاح[12]، وسماه المحدثون

---

(١) الأصوات اللغوية، ص٦٨.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٥) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٦) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص٣٠٨.

(٧) ينظر:الاصوات اللغوية، ص٥١.

(٨) ينظر:الاصوات اللغوية، ص٥٣.

(٩) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٨.

(١٠) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(١١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(١٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

بالصوت الشفوي الأسناني و(يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويضيق المجرى عند مخرج الصوت، فنسمع نوعاً عالياً من الحفيف هو الذي يميز الفاء بالرخاوة)[١]، ويتصف بالرخاوة والهمس[٢]، فالصوتان الهاء والفاء تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح وهو من مسوغات الإبدال.

تاسعاً: القاف:

وذلك في نحو: (زهقل)و(قهقب)و(قهقر)ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف[٣]، ويتصف بالشدة[٤]، والجهر[٥]، والانفتاح[٦]، والقاف صوت مجهور بمصطلح القدماء مهموس بمصطلح المحدثين[٧]، ويتكون بأن(يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل الى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق(بما في ذلك اللهاة)بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئاً، فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً)[٨]، فالصوتان الهاء والقاف اختلفا مخرجاً واتفقا بصفة الانفتاح، واختلفا لأن القاف صوت شديد مجهور، والهاء صوت رخو مهموس، وهذا يمكن ان نردَّ سبب المخالفة إلى التباعد بالمخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

---

(١) الاصوات اللغوية، ص٤٨.

(٢) ينظر:الاصوات اللغوية، ص٤٨،وعلم اللغة ، ص١٩٠.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٢٧٧،٦٠.

(٦) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٧) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص٣١٢-٣١٣.

(٨) الأصوات اللغوية ، ص٧٣-٧٤،وللاطلاع على تفصيل مشكلة القاف ،ينظر:أصوات العربية بين التحول والثبات، ص٢٥وما بعدها.

عاشراً: الكاف:

وذلك في نحو: (دهكم)، ومخرج الكاف أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى[١]، ويتصف شدة[٢]، والهمس[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (يتكون الكاف بأن يعترض الهواء الخارج من الرئتين اعتراضاً تاماً، وذلك برفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى الحنك الأعلى (= الحنك اللين)الذي يرفع هو الأخر ليمنع مرور الهواء إلى الأنف، يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي بأن يخفض اللسان فيندفع الهواء خلال الفم محدثاً في اندفاعه صوتاً انفجارياً لايتذبذب الوتران الصوتيان في اثناء نطق الصوت.فالكاف صامت مهموس حنكي –قصي انفجاري)[٥]، فالصوتان الهاء والكاف تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفة الهمس والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال.

حادي عشر: اللام:

وذلك في نحو: (دلهم)و(زلهم)و(زهلق)، ومخرج اللام من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرَّباعية والثَّنيَّة[٦]، ويتصف بالتوسط بين الشدة والرخاوة[٧]، والجهر[٨]، والانفتاح[٩]، ووصفه المحدثون بقولهم: (واللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهورٌ أيضا.ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة ١/٦١.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٢٧٩،٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) علم اللغة ، ص١٦٩.

(٦) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٧) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسرالصناعة١/٦١.

(٨) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠، ٣٢١.

(٩) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاً من الحفيف. وفي أثناء مرور الهواء من احد جانبي الفم أو كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه)[1]، فالصوتان الهاء واللام تباعدا مخرجا واتفقا بصفة الانفتاح، وافترقا لأن الهاء صوت رخو مهموس واللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وبذلك يمكن القول إن سبب المخالفة هوا لتباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثاني عشر: الميم:

وذلك في نحو: (زمهر)و(زهمق)و(عمهج)، والصوتان الهاء والميم تباعدا مخرجاً فالهاء حلقية والميم شفوية، واتفقا بصفة الانفتاح، وافترقا لأن الهاء صوت رخو مهموس والميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وبهذا يمكن أن نرد سبب المخالفة إلى التباعد بالمخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثالث عشر: النون:

ذلك في نحو: (بهنس)، ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج صوت النون[2]، ويتصف بالتوسط بين الشدة والرخاوة[3]، والجهر[4]، والانفتاح[5]، أما وصف المحدثين فهو كالآتي: (يوقف الهواء في الفم و قفاً تاماً بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا، يخفض الحنك اللين وبهذا يتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف، يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء نطق الصوت.فالنون العربية صامت مجهور سني أغن)[6]، فالصوتان الهاء والنون تباعدا مخرجا، وافترقا بصفتين فالهاء صوت رخو

---

(١) الاصوات اللغوية، ص٥٥-٥٦.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة ١/٤٧.

(٣) ينظر:سر الصناعة ١/٦١.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة ١/٦٠.

(٥) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٦) علم اللغة، ص١٨٥.

مهموس، والنون متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وتقاربا بصفة الانفتاح وهو مسوغ الإبدال.

رابع عشر: الياء:

وذلك في نحو: (كَهَّهَ)، وصوت الياء مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[١]، وهو متوسط بين الشدة والرخاوة[٢]، ومجهور[٣]، ومفتوح[٤]، ويقسم على قسمين

١. صائت: ووصفه المحدثون بقولهم: (وسط اللسان يرفع عالياً تجاه الحنك الصلب(وسط الحنك)و"تكسر"الشفتان، يسد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان)[٥].

٢. نصف صائت قيمته قيمة صامت، ووصفه المحدثون بقولهم: (ففي تكون "الياء" نلحظ أن اللسان يكون تقريبا في موضع النطق بصوت اللين، غير أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء يكون أضيق منه في حالة النطق بصوت اللين (i)، مما ترتب عليه إننا نسمع ذلك النوع الضعيف من الحفيف فالياء لأنّها تشتمل في النطق بها على حفيف يمكن أن تعد صوتاً ساكناً)[٦].فالصوتان الهاء والياء تباعدا مخرجاً، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالهاء صوت رخو مهموسٌ، والياء متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور.وبذلك يمكن أن نرد سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.ونلاحظ أن الأصوات المبدلة من صوت الهاء غالباً ما تتفق معه في صفة الانفتاح.

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:سر الصناعة١/٦١.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسرالصناعة١/٦١.

(٥) علم اللغة، ص١٩٨.

(٦) الاصوات اللغوية، ص٤٤.

٢.العين والحاء:

أ-العين:

صوت صامت مخرجه من وسط الحلق[١]، ويتصف بالتوسط بين الشدة والرخاوة[٢]، والجهر[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (والعين صوت مجهور مخرجه وسط الحلق، فعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين حتى إذا وصل الحلق ضاق المجرى، ولكن ضيق مجراه عند مخرجه أقل من ضيقه مع الغين، مما جعل العين أقل رخاوة من الغين)[٥]، ويبدل منها الأصوات الآتية: -

أولا: الباء:

وذلك في نحو: (دبعك)و(رعبل)و(زبعر)ومما بين الشفتين مخرج صوت الباء[٦]، ويتصف بالشدة[٧]، والجهر[٨]، والانفتاح[٩]، وهو عند المحدثين: (صوت شديد مجهور يتكون بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقاً كاملاً، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فيسمع صوت الباء)[١٠]. فالصوتان العين والباء تباعدا مخرجاً واتفقا بصفتي الجهر والانفتاح،

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر: الكتاب٢/٤٠٦، وسرالصناعة١/٦١.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٢٢٩،٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) الاصوات اللغوية، ص٧٥.

(٦) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسرالصناعة١/٤٨.

(٧) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٨) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١١٩،٦٠.

(٩) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(١٠) الاصوات اللغوية، ص٤٧.

وافترقا لأن الباء صوت شديد والعين متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن القول: إنّ سبب المخالفة هو التباعد بالمخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: التاء:

وذلك في نحو: (شتعر)وصوت التاء مخرجه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[١]، ويتصف بالشدة[٢]، والهمس[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (يتكون هذا الصوت بأن. يوقف الهواء وقفاً تاماً، وذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء إلى الأنف، يضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا فجائياً محدثاً صوتاً انفجارياً فالتاء صوت صامت مهموس سني انفجاري)[٥]، فالصوتان العين والتاء تباعدا مخرجاً واتفقا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالعين صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والتاء شديد ومهموس، وبذلك يتضح لنا أنّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الثاء:

وذلك في نحو: (بعثر)، و(بعثق)و(رثعن)، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الثاء[٦]، ويتصف بالرخاوة[٧]، والهمس[٨]، والانفتاح[٩]، ووصفها المحدثون بقولهم: (يحدث الثاء بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء، ويكون معظم جسم الإنسان مستوياً، يرفع الحنك

---

(١) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.
(٢) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.
(٣) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١٤٥،٦٠.
(٤) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.
(٥) علم اللغة، ص١٦٨.
(٦) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.
(٧) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.
(٨) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١٧١،٦٠.
(٩) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

اللين، فلا ينفذ الهواء من طريق الأنف، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان، فالثاء صامت مهموس مما بين الأسنان احتكاكي)[1]، فالصوتان العين والثاء تباعدا مخرجاً، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والثاء رخو مهموس، وبذلك يمكن القول إن سبب المخالفة هو التباعد بالمخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

رابعاً: <u>الجيم</u>:

وذلك في نحو: (رجعن)و(شجعم)، والعين والجيم صوتان متباعدان في المخرج، لأنَّ العين حلقية والجيم شجرية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافرقا بصفة واحدة فالعين متوسط بين الشدة والرخاوة، والجيم صوت شديد، وهذا يعني إننا يمكن أن نردَّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

خامساً: <u>الذال</u>:

وذلك في نحو: (بذعر)و(خذعل)و(رذعف)، والصوتان العين والذال تباعدا مخرجاً لأن العين حلقية والذال لثوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالعين متوسط بين الشدة والرخاوة والذال صوت رخو.وهذا يعني أنَّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج، والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: <u>الراء</u>:

ذلك في نحو: (ثرعط)و(درعف)و(ذرعف)، والصوتان متباعد ان في المخرج، لأن الراء ذلقية والعين حلقية، وتقاربا بالصفات الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال.

سابعاً: <u>السين</u>:

وذلك في نحو: (دعسق)و(كعسب)و(نعسب)، والعين والسين صوتان متباعدان في المخرج، فالعين حلقية والسين اسليه، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وافترقا بالصفتين الأخريين، فالعين صوت متوسط بين الشدة والرخاوة،

---

(١) علم اللغة، ص١٩٠.

ومجهور والسين رِخْوٌ ومهموس، وبهذا يمكن أنْ نردَّ سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثامناً: الطاء:

وذلك في نحو: (قعطر)ومخرج الطاء ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا[١]، ويتصف بالشدة[٢]، والجهر[٣]، والإطباق[٤]، وهو صوت مجهور بمصطلح القدماء مهموس بمصطلح المحدثين[٥]، و(يتكون هذا الصوت كما يتكون التاء إلا أن شكل اللسان معه غير شكل اللسان مع التاء، ففي حالة النطق بالطاء يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه وهذا هو ما أراده نحاة العرب"بالإطباق"فالفرق بين الطاء والتاء أنَّ الأول"مطبق"والثاني"غير مطبق"فالطاء صوت صامت مهموس سني مطبق انفجاري)[٦]. فالصوتان العين والطاء تباعدا مخرجاً، وبينهما جامع صوتي وهو صفة الجهر وهو مسوغ الإبدال.

تاسعاً: الفاء:

وذلك في نحو: (صعفر)، فالصوتان العين والفاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ العين حلقية والفاء شفوية أسنانية، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والفاء رِخْوٌ ومهموس، وبذلك يمكن أن نردَّ سبب المخالفة الى التباعد في المخرج، والاشتراك بصفة الانفتاح.

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص٣١٢-٣١٣.

(٦)علم اللغة، ص١٦٨.

عاشراً: اللام:

وذلك في نحو: (بلعك)و(جلعم)و(دعلج)، والصوتان العين واللام تباعدا مخرجاً.فالعين حلقية واللام ذلقية وتقاربا بثلاث صفات وهي: التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال في ظاهرة المخالفة.

حادي عشر: الميم:

وذلك في نحو: (ذعمط)و(صمعد)و(صمعر)، فالصوتان العين والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ العين من أصوات الحلق، والميم من أصوات الشفة، وتقاربا بثلاث صفات وهي: التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح وهو مسوغ الابدال في ظاهرة المخالفة.

ثاني عشر: النون:

وذلك في نحو: (جنعظ)و(شنعب)و(شنعف)والصوتان العين والنون تباعدا مخرجاً، لأن العين من أصوات والحلق والنون من الأصوات الذلق، وتقاربا باشتراكهما بثلاث صفات وهي: التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال في ظاهرة المخالفة.

ثالث عشر: الياء:

وذلك في نحو: (لَعَّ)، والصوتان العين والياء تباعدا مخرجاً، لأن العين حلقية والياء شجرية، واشترك الصوتان بثلاث صفات وهي: التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال في ظاهرة المخالفة. ونلاحظ أنَّ العدد اكبر من الأصوات المبدلة من صوت العين يتفق معه في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ب-الحاء:

صوت الحاء مخرجه من وسط الحلق [1]، ويتصف بالرخاوة [2]، والهمس [3]، والانفتاح [4]، ووصفه المحدثون بقولهم: (يحدث احتكاك هذا الصوت في الفراغ الحلقي أعلى الحنجرة، إذ يضيق المجرى الهوائي في هذا الموضع

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٣) ينظر: الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١٧٩،٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

بحيث يحدث مروره احتكاكاً، يرفع الحنك اللين، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان، فالحاء صامت مهموس حلقي احتكاكي)[1]، ويُبدل منها الأصوات الآتية: -

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (سبحل)و(سحبل)، والصوتان الحاء والباء تباعدا مخرجاً فالحاء حلقية والباء شفوية، وافترقا بصفتين، فالحاء صوت رخو ومهموس، والباء صوت شديد ومجهور، واتفقا بصفة الانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردّ سبب المخالفة إلى صوتين متباعدين في المخرج، ومتقاربين في صفة الانفتاح.

ثانياً: الجيم:

وذلك في نحو: (سحجل)و(لحجم)، والصوتان الحاء والجيم تباعدا مخرجاً، لأن الحاء حلقية والجيم شجرية، وافترقا بصفتين فالجيم صوت شديد ومجهور أما الحاء فصوت رخو ومهموس، واشتركا بصفة واحدة هي الانفتاح، وبذلك نرد سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الدال:

وذلك في نحو: (جحدل)، والحاء والدال صوتان متباعدان في المخرج، فالحاء حلقية والدال نطعية، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالدال صوت شديد ومجهور، والحاء صوت رخو ومهموس، أي أن سبب المخالفة هو أنهما صوتان متباعدان في المخرج ومتقاربان بصفة الانفتاح.

رابعاً: الراء:

وذلك في نحو: (بحرت)و(جحرش)و(دحرص)والصوتان الحاء والراء متباعدان في المخرج، فالحاء حلقية والراء ذلقية، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين: فالحاء صوت رخو مهموس، والراء متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور.وبذلك يرجع سبب المخالفة إلى كونهما صوتين متباعدين في المخرج ومتقاربين بصفة الانفتاح.

---

(١) علم اللغة، ص١٩٤-١٩٥.

خامساً: الفاء:

وذلك في نحو: (جحفل)، والصوتان الحاء والفاء متباعدان في المخرج فالحاء حلقية والفاء شفوية أسنانية، واشتركا بكل صفاتهما وهي الرخاوة والهمس والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال.

سادساً: القاف:

وذلك في نحو: (دحقب)و(دحقل)و(زحقل)، فالصوتان الحاء والقاف متباعدان في المخرج، لأن الحاء من أصوات الحلق، والقاف من أصوات اللهاة، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وافترقا بصفتين فالقاف صوت شديد ومجهور، والحاء رخو ومهموس.إذن مسوغ الإبدال هو التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

سابعاً: اللام:

وذلك في نحو: (دحلق)و(دحلم)و(زحلف)، والإبدال بين الحاء واللام هو إبدال بين صوتين تباعدا مخرجاً فالحاء حلقية واللام ذلقية، وافترقا صفةً، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الحاء فصوت رخو مهموس، ولم يتقارب الصوتان إلا بصفة الانفتاح وهو مسوغ الإبدال.

ثامناً: الميم:

وذلك في نحو: (جحمل)و(دحمق)و(دمحق)، والصوتان الحاء والميم تباعدا مخرجاً لأن الحاء من أصوات الحلق والميم من أصوات الشفة وتقاربا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالحاء رخو مهموس، والميم متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، فسبب المخالفة هو صوتان متباعدان في المخرج ومتقاربان بصفة الانفتاح.

تاسعاً: النون:

وذلك في نحو: (سنحف)و(شنحط)، والصوتان الحاء والنون متباعدان في المخرج لأن الحاء حلقية والنون ذلقية، ويشتركان بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالحاء صوت رخو ومهموس، والنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وهذا يعني إننا يمكن أن نرد سبب المخالفة إلى التباعد في

المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الحاء تتفق معه في صفة الانفتاح.

٣. الغين والخاء.

أ- **الغين:**

صوت الغين مخرجه من الحلق وهو أدنى حروف الحلق مخرجاً من الفم[١]، ويتصف بالرخاوة[٢]، والجهر[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (صوت رخو مجهور مخرجه من أدنى الحلق إلى الفم.فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف وبذلك تكون الغين)[٥]، ويبدل منها الأصوات الآتية: -

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (زغيد)و(زغبر)و(نغبق)، والصوتان الغين والباء تباعداً مخرجاً، لأن الغين حلقية، والباء شفوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدةٍ وهي أن الغين صوت رخو والباء شديد، وهذا يعني إننا يمكن أن نرد سبب المخالفة إلى التباعد بالمخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: الثاء:

وذلك في نحو: (لغثن)، والصوتان الغين والثاء تباعدا مخرجاً، لأن الغين حلقية والثاء لثوية، واشتركا بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالغين صوت مجهور والثاء مهموس، وبذلك يرجع سبب المخالفة الى التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

---

(١) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٣) ينظر:الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٦٠.

(٤) ينظر:الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) الأصوات اللغوية، ص٧٥.

ثالثاً: الراء:

وذلك في نحو: (برغث)و(زغرد)و(زغرف)والصوتان الغين والراء تباعدا مخرجاً، لأن الغين حلقية والراء ذلقية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالغين صوت رخوٌ والراء متوسط بين الشدة والرخاوة وهذا يعني أنَ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج، والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

رابعاً: الزاي:

وذلك في نحو: (شغزب)، والإبدال بين الغين والزاي هو ابدال بين صوتين متباعدين في المخرج، فالغين من أصوات الحلق والزاي من أصوات الأسل، وتقاربا باشتراكهما بثلاث صفات وهي: الرخاوة والجهر والانفتاح وهو مسوغ الإبدال.

خامساً: الفاء:

وذلك في نحو: (دغفص)، والصوتان المبدل والمبدل منه تباعدا مخرجاً، فالغين حلقية، والفاء شفوية أسنانية، واشتركا بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالغين صوت مجهور، والفاء مهموس، أي أن سبب المخالفة هو التباعد بالمخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

سادساً: اللام:

وذلك في نحو: (زلغب)و(شلغف)، والصوتان الغين واللام تباعدا مخرجاً، فالغين حلقية، واللام ذلقية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالغين صوت رخو واللام متوسط بين الشدة والرخاوة، أي أنَّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج، والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (دغمص)و(دغمر)، والصوتان الغين والميم تباعدا مخرجاً، لأن الغين حلقية والميم شفوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالغين صوت رخوٌ، والميم متوسط بين الشدة والرخاوة، وهذا يعني أن سبب المخالفة يرجع الى التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: النون:

وذلك في نحو: (شنغب)و(شنغم)، والصوتان الغين والنون تباعدا مخرجاً، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالغين صوت رخوٌ، والنون متوسط بين الشدة والرخاوة، أي أن التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح هو مسوغ المخالفة.وتجد أن النسبة الأعلى من الأصوات المبدلة من صوت الغين تشترك معه في صفتي الجهر والانفتاح.

ب- الخاء:

صوت صامت مخرجه من أدنى الحلق إلى الفم[١]، ويتصف بالرخاوة[٢]، والهمس[٣]، والانفتاح[٤]، ووصفه المحدثون بقولهم: (يتكون بأن يقرب أقصى اللسان من أقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ضيق يسمح للهواء بالنفاذ محدثاً احتكاكاً، يُرفع الحنك اللين ولا يتذبذب الوتران الصوتيان فالخاء صامت مهموس حنكي -قصي احتكاكي)[٥]، ويبدل منها الاصوات الاتية: -

أولا: الجيم:

وذلك في نحو: (لخجم)، والصوتان الخاء والجيم صوتان متباعدان في المخرج، فالخاء حلقية والجيم شجرية، كما افترقا في صفتين مهمتين، فالجيم صوت شديد ومجهور، أما الخاء فهو رخو ومهموس، واشتركا بصفة واحدةٍ وهي الانفتاح، وهو مسوغ الابدال.

ثانياً: الدال:

وذلك في نحو: (بخدع)و(جخدب)والخاء والدال صوتان متباعدان في المخرج فالخاء حلقية والدال نطعية، وافترقا في صفتين مهمتين فصوت الخاء

---

(١) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/٤٧.

(٢) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٣) ينظر :الكتاب٢/٤٠٥، وسر الصناعة١/١٨٣،٦٠.

(٤) ينظر :الكتاب٢/٤٠٦، وسر الصناعة١/٦١.

(٥) علم اللغة، ص١٩٤.

رخو مهموس والدال شديد مجهور، ولم يتفقا إلا في صفة الانفتاح وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ سبب المخالفة الى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الذال:

وذلك في نحو: (بخدع)، والصوتان المبدل والمبدل منه تباعدا مخرجاً، فالخاء حلقية والذال لثوية، واشترك الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح وافترقا بصفة واحدة وهي أنَّ الخاء مهموس والذال مجهور، وبذلك يرجع سبب المخالفة الى التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

رابعاً: الراء:

وذلك في نحو: (صرخب)، والصوتان الخاء والراء تباعدا مخرجاً، فالخاء حلقية والراء ذلقية،وافترقا بصفتين مهمتين، فالخاء صوت رخو ومهموس، أما الراء فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وبذلك نعزو سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

خامساً: الزاي:

وذلك في نحو:(زخزب)، والصوتان الخاء والزاي تباعدا مخرجاً، فالخاء من أصوات الحلق، والزاي من أصوات الأسل، وتقاربا بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الخاء صوت مهموس والزاي مجهور، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ سبب المخالفة إلى صوتين متباعدين في المخرج مع ما بينهما من اتفاق في صفتي الرخاوة والانفتاح.

سادساً: اللام:

وذلك في نحو: (بخلص)و(بلخص)و(صلخد)والصوتان الخاء واللام تباعدا مخرجاً، فالخاء حلقية واللام ذلقية، وافترق الصوتان في صفتين مهمتين فالخاء رخو مهموس، واللام متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وبذلك يمكن القول: إنَّ مسوغ الإبدال في هذا الموضع في ظاهرة المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

سابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (جمخر)و(زمخر)و(طمخر)والصوتان الخاء والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ الخاء حلقية والميم شفوية، كما افترق الصوتان في صفتين مهمتين فالخاء رِخْوٌ مهموس، والميم متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وتقارب الصوتان في صفة الانفتاح، وهذا يعني أنَّ سبب المخالفة يرجع إلى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

ثامناً: النون:

وذلك في نحو: (دنخس)و(صنخر)و(فنخر)، والصوتان الخاء والنون تباعدا مخرجاً لأنَّ الخاء حلقية والنون ذلقية، كما تباعدا في صفتين مهمتين، وهي أنَّ الخاء صوت رِخْوٌ مهموس، والنون متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان بصفة واحدة وهي الانفتاح، أي أنَّ سبب المخالفة هي التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح. ومن الواضح أنَّ النسبة الأعلى من الأصوات المبدلة من صوت الخاء تشترك معه في صفة الانفتاح.

٤. القاف والكاف.

أ-القاف: ويبدل منها الأصوات الآتية:

أولاً: الدال:

وذلك في نحو: (سقدد)، والصوتان القاف والدال تباعدا مخرجاً، لأنَّ القاف لهوية والدال نطعية، وتقاربا باشتراكهما بثلاث صفات، وهي الشدة والجهر والانفتاح، وهو مسوغ الإبدال في هذا الموضع.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (برقط) و(برقع) و(تقرد)، والصوتان القاف والراء تباعدا مخرجاً، فالقاف من أصوات اللهاة والراء من أصوات الذلق، واشتركا بصفتين هما:الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، وهي أنَّ القاف صوت شديد والراء متوسط بين الشدة والرخاوة، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردّ سبب المخالفة الى الانتقال الى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفتي الجهر والانفتاح.

ثالثاً: الزاي:

وذلك في نحو: (حزقل)، والصوتان القاف والزاي تباعدا مخرجاً، لأنَّ القاف لهوية والزاي أسلية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالقاف صوت شديد والزاي رِخْوٌ وبذلك يرجع سبب المخالفة إلى الانتقال الى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفتي الجهر والانفتاح.

رابعاً: السين:

وذلك في نحو: (عسقب)، والصوتان القاف والسين تباعدا مخرجاً، فالقاف لهوية والزاي أسلية، وافترقا بصفتين فالقاف صوت شديد ومجهور، والسين رِخْوٌ ومهموس، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وبذلك يمكن القول: إنَّ سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيد مع مابين الصوتين من اتفاق في صفة الانفتاح.

خامساً: العين:

وذلك في نحو: (سعقب)و(صعقب)، والصوتان القاف والعين تباعدا مخرجاً، لأنَ القاف لهوية والعين حلقية، وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح، وتباعدا بصفةٍ واحدةٍ، فالقاف صوت شديد، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن القول: إن سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من تقارب في صفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: اللام:

وذلك في نحو: (حقلد)و(حلقد)و(حلقف)، والصوتان القاف واللام تباعدا مخرجاً، فالقاف لهوية واللام ذلقية، وتقارب الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالقاف صوت شديد، واللام متوسطة بين الشدة والرخاوة، أي أن سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (دمقس)و(صمقر)والقاف والميم صوتان متباعدان في المخرج، فالقاف لهوية والميم شفوية، وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بالصفة الثالثة، فالقاف صوت شديد والميم متوسط بين الشدة والرخاوة، أي أن سبب المخالفة هو التباعد في المخرج مع ما بين الصوتين من اشتراك في صفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً:النون:

وذلك في نحو: (حنقط)و(دنقش)و(دنقع)، والقاف والنون صوتان متباعدان في المخرج فالقاف لهوية والنون ذلقية، وتقاربا باشتراكهما في صفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بالصفة الأخرى، فالقاف صوت شديد والنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أي أن سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفتي الجهر والانفتاح.

تاسعاً: الهاء:

وذلك في نحو: (دهقع)، والقاف والهاء صوتان متباعدان في المخرج، فالقاف لهوية، والهاء حلقية، وافترقا بصفتين، فالقاف صوت شديد ومجهور، والهاء صوت رخوٌ ومهموس، واشتركا بصفة واحدة وهي الانفتاح، وبذلك يمكن القول: إن سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من تقارب في صفة الانفتاح.ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت القاف تشترك معه في صفتي الجهر والانفتاح.

ب- الكاف:ويبدل منه الأصوات الآتية:

أولا: الباء:

وذلك في نحو: (دبكل)و(عكبس)، والصوتان الكاف والباء تباعدا مخرجاً، فالكاف حنكي قصي والباء من أصوات الشفة، وتقاربا باشتراكهما بصفتي الشدة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالكاف صوت مهموس والباء مجهور، وهذا يعني أننا يمكن أنَّ نردَّ سبب المخالفة إلى الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق في الشدة والانفتاح.

ثانياً:التاء:

وذلك في نحو: (هتكر)، والصوتان الكاف والتاء تباعدا مخرجاً لان الكاف حنكي قصي والتاء نطعي، واشتركا بكل صفاتهما المُمَيِّزَة وهي الشدة والهمس والانفتاح، وبذلك يمكن القول إن سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرج بعيد مع ما بين الصوتين من تقارب لاتفاقهما في صفات الشدة والهمس والانفتاح.

ثالثاً:الراء:

وذلك في نحو: (بركع)و(عكرد)و(هركل)، والكاف والراء صوتان تباعدا مخرجاً فالكاف حنكي قصي والراء ذلقي، واشتركا بصفة الانفتاح، وتباعدا لافتراقهما بصفتين فالكاف صوت شديد ومهموس، أما الراء فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وبهذا يمكن القول: إنّ سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ واشتراك الصوتين في صفة الانفتاح.

رابعاً: الزاي:

وذلك في نحو: (حزكل)، والصوتان الكاف والزاي تباعدا مخرجاً لان الكاف حنكي قصي والزاي اسلي، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالكاف صوت شديد مهموس والزاي رِخْوٌ مجهور، وبذلك يرجع سبب المخالفة إلى التباعد في المخرج والتقارب بالاتفاق بصفة الانفتاح.

خامساً:السين:

وذلك في نحو: (بسكل)و(عسكر)، والصوتان الكاف والسين تباعدا مخرجاً، لان الكاف حنكي قصي والسين اسلي، واتفقا باشتراكهما بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالكاف صوت شديدٌ والسين رِخْوٌ وبذلك نستطيع إرجاع سبب المخالفة إلى الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفتي الهمس والانفتاح.

سادساً:اللام:

وذلك في نحو: (علكد)والكاف واللام صوتان متباعدان في المخرج، فالكاف حنكي قصي واللام ذلقي، وافترقا بصفتين: فالكاف صوت شديد ومهموس أما

اللام فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشتركا بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح فمسوغ الإبدال هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ والتقارب بصفة الانفتاح.

سابعاً:النون:

وذلك في نحو: (حنكل)و(عنكب)و(عنكش)والكاف والنون صوتان متباعدان في المخرج، فالكاف حنكي قصي والنون ذلقي، وافترقا بصفتين، فالكاف صوت شديد ومهموس، أما النون فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واتفق الصوتان بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، إذن يمكن القول: إنّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح.وكما هو واضح أنّ غالبية الأصوات المبدلة من صوت الكاف تشترك معه في صفة الانفتاح.

٥.الجيم والشين والياء.

أ- الجيم: ويُبدل منها الأصوات الآتية:

أولاً:الياء:

وذلك في نحو: (خبجر)و(عبجر)، والصوتان الجيم والباء تباعدا مخرجاً، لأنّ الجيم شجرية والباء شفوية وتقاربا باشتراكهما بثلاث صفات وهي: الشدة والجهر والانفتاح.أي أنّ سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اشتراك في صفات الشدة والجهر والانفتاح.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (سرجح)و(شرجع)و(عجرم)، والجيم والراء صوتان متباعدان في المخرج، لأنّ الجيم شجرية والراء ذلقية، واتحدا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالجيم صوتٌ شديدٌ والراء متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن أنّ نردّ سبب المخالفة إلى الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق بصفتي الجهر والانفتاح.

ثالثاً: السين:

وذلك في نحو: (عسجر)والجيم والسين صوتان متباعدان في المخرج، لأنّ الجيم شجرية والسين أسلية، واتفقا باشتراكهما بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين

فالسين صوت رخْوٌ مهموس والجيم شديد ومجهور، وبذلك يمكننا القول: إنَّ سبب المخالفة هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ وتقاربهما بصفة الانفتاح.

رابعاً: **العين:**

وذلك في نحو: (ثعجر)و(شجعم)والجيم والعين صوتان متباعدان في المخرجِ، فالجيم من أصوات شجر الفم والعين من أصوات الحلق واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الجيم صوتٌ شديد والعين متوسط بين الشدة والرخاوة.وبذلك يتضح لنا أنَّ سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ والاشتراك بصفتي الجهر والانفتاح.

خامساً: الفاء:

وذلك في نحو: (خفجل)، والجيم والفاء صوتان متباعدان في المخرج، فالجيم شجرية والفاء شفوية أسنانية، واتفقا بصفة الانفتاح، وتباعدا بافتراقهما بصفتين، فالجيم صوت شديد مجهور والفاء رخْوٌ مهموس، أي: أنَّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

سادسا: اللام:

وذلك في نحو: (علجم)و(علجن)، والجيم واللام صوتان متباعدان في المخرج، لأنَّ الجيم شجرية واللام ذلقية، وتقارب الصوتان لاشتراكهما بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، وهي: أنَّ الجيم صوت شديد واللام متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن القول: إنَّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً:النون:

وذلك في نحو: (حنجر) و(زنجل) و(سنجل)والجيم والنون صوتان متباعدان في المخرج، لأنَّ الجيم شجرية والنون ذلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الجيم صوت شديد والنون متوسط بين الشدة الرخاوة، أي أنَّ سبب المخالفة هو التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: الهاء:

وذلك في نحو: (سجهر)، والصوتان المبدل والمبدل منه متباعدان في المخرج، فالجيم شجرية والهاء حلقية، وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح، وتباعدا لاختلافهما بصفتين فالجيم صوت شديد مجهور، أما الهاء فرِخْوٌ مهموس، إذن يمكن القول: إنَّ سبب المخالفة هو الانتقال إلى مخرجٍ بعيدٍ والاشتراك بصفة الانفتاح.

ب- الشين: صوت الشين مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[1]، ويتصف بالرخاوة[2]، والهمس[3]، والانفتاح[4]، ووصفه المحدثون بقولهم: (صوت رِخْوٌ مهموس، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم مع مراعاة أنَّ منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أضيق منها عند النطق بالسين، فاذا وصل الهواء الى مخرج الشين وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى، فلا بد أن يترك التقاء العضوين بينهمافراغاً ضيقاً يسبب نوعاً من الصفير أقل من صفير السين، وذلك لأنَّ مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج)[5]، ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (قبشر) والشين والباء صوتان متباعدان في المخرج، فالشين شجرية والباء شفوية، وافترقا بصفتين فالشين صوت رِخْوٌ ومهموس، والباء شديد مجهور، واجتمعا في صفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ سبب المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيد واشتراك الشين والباء بصفة الانفتاح.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٥، وسر الصناعة ١/٥٢-٥٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٦، وسر الصناعة ١/٦١.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٥، وسر الصناعة ١/٦٠، ٢٠٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٦، وسر الصناعة ١/٦١.

(٥) الاصوات اللغوية، ص ٦٩.

ثانياً: الحاء:

وذلك في نحو: (جحشر) و(جحشم) والشين والحاء صوتان متباعدان في المخرج، فالشين شجرية والحاء حلقية، واشتركا بكل صفاتهما وهي: الرخاوة والهمس والانفتاح، وبذلك يمكن القول: إن سبب المخالفة هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

ثالثاً: الراء:

وذلك في نحو: (برشع) و(جرشم) و(خرشب) والشين والراء صوتان متباعدان في المخرج فالشين شجرية والراء ذلقية، وافترقا بصفتين، فالشين صوت رِخْوٌ مهموس، والراء متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشتركا بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح.

وبذلك يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ واشتراك الصوتين في صفة الانفتاح.

رابعاً: العين:

وذلك في نحو: (جعشم) و(قشعر) فالشين والعين صوتان متباعدان في المخرج، فالشين شجرية والعين حلقية، وافترقا بصفتين، فالشين صوت رِخْوٌ مهموس والعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، ويشتركان في صفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، وبذلك يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى صوتين متباعدين في المخرج، ويشتركان في صفة الانفتاح.

خامساً: الفاء:

وذلك في نحو: (خفشل) فالصوتان الشين والفاء متباعدان في المخرج، فالشين شجرية والفاء شفوية أسنانية، وتقارب الصوتان باشتراكهما في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح، وبذلك يمكن القول ان مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اشتراكٍ في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

سادساً: النون:

وذلك في نحو: (قنشر) والشين والنون صوتان متباعدان في المخرج، فالشين شجرية والنون ذلقية، وافترقا في صفتين فالشين صوت رِخْوٌ ومهموس أما النون فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واتفقا في صفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح. وبهذا يمكن ان نعزو سبب المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ واشتراك الصوتين في صفة الانفتاح.

ونلاحظ أنَّ غالبية الأصوات المبدلة من صوت الشين تشترك معه في صفة الانفتاح.

٦- الضاد: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (عضبل) والضاد والباء صوتان متباعدان في المخرج، فالضاد جانبية والباء شفوية، واتفقا بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالضاد صوت مطبق رِخْوٌ، والباء مفتوح شديد، وبذلك يمكننا أن نردَّ سبب المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفة الجهر.

ثانياً: العين:

وذلك في نحو: (قضعب) و(قضعم) و(قعضب)، والضاد والعين صوتان تباعدا مخرجاً، فالضاد جانبية والعين حلقية، واتفقا بصفةِ الجهر، وافترقا بصفتين، فالضاد صوت رِخْوٌ مطبق، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، وبذلك نستطيع أن نردَّ سبب المخالفة الى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الجهر.

ثالثاً: الفاء:

وذلك في نحو: (حفضج) والضاد والفاء صوتان تباعدامخرجاً، فالفاء شفوية أسنانية والضاد جانبية وتقاربا باشتراكهما بصفة الرخاوة، وافترقا بصفتين فالضاد صوت مجهور مطبق، والفاء مهموس ومفتوح، أي أنّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الرخاوة.

رابعا: **الميم:**

وذلك في نحو: (عضمر) والضاد والميم صوتان متباعدان في المخرج، لأنَّ الميم شفوية والضاد جانبية، وتقارب الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، والضاد صوت رِخْوٌ ومطبق، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الجهر.

ونلاحظ أن غالبية الاصوات المبدلة من صوت الضاد تشترك معه في صفة الجهر، وليس في صفة الانفتاح كما مرَّ في باقي الأصوات لأنَّ الضاد من الأصوات المطبقة كما هو معلوم.

٧- اللام: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (جلبز) و(حلبس) و(خلبج) واللام والباء صوتان متباعدان في المخرج، فاللام ذلقية والباء شفوية، وتقاربا باتحادهما بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والباء صوت شديد، وبذلك يمكننا القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: الثاء:

وذلك في نحو: (دلثع) والصوتان اللام والثاء تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والثاء لثوية، وافترق الصوتان بصفتين فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والثاء صوتٌ رخو ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الحاء:

وذلك في نحو: (جلحد) و(زحلق) و(سلحب)، واللام والحاء صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والحاء حلقية، وتقاربا باتفاقهما بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والحاء رخوومهموس، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باتفاقهما بصفة الانفتاح.

رابعاً: الخاء:

وذلك في نحو: (صلخد)، واللام والخاء صوتان تباعدا مخرجا، فاللام ذلقية والخاء حلقية، وافترقا بصفتين فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والخاء صوت رخو ومهموس، ولم يتفقا إلا بصفة الانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

خامساً: الذال:

وذلك في نحو: (بذلخ) و(خذلب) و(خذلج)، واللام والذال صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والذال لثوية، واتفقا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والذال صوت رِخْوٌ، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: الزاي:

وذلك في نحو: (خزلبِ)، واللام والزاي صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والزاي أسلية، واتفقا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، وهي أنَّ اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والزاي صوت رِخْوٌ، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: السين:

وذلك في نحو: (غسلب) والصوتان المبدل والمبدل تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والسين أسلية وتقاربا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فرخو مهموس، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثامناً: العين:

وذلك في نحو: (جلعد) و(دعلق) و(زعلج) واللام والعين صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والعين حلقية، واتفقا بكل صفاتهما المُمَيِّزَة وهي: التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

تاسعاً: الغين:

وذلك في نحو: (دلغف) و(صلغد) واللام والغين صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والغين حلقية، وتقاربا باشتراكهما بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والغين صوت رِخْوٌ، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر الانفتاح.

عاشراً: الفاء:

وذلك في نحو: (جلفز) و(دلفق) و(زفلق)، واللام والفاء صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والفاء شفوية أسنانية، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح وافترقا بصفتين، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الفاء فرخو ومهموس، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح.

حادي عشر: القاف:

وذلك في نحو: (صلقع) و(فلقم) واللام والقاف صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والقاف لهوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والقاف صوتٌ شديد فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر الانفتاح.

ثاني عشر: الكاف:

وذلك في نحو: (عكلد) و(علكد) والكاف واللام صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام صوت ذلقي والكاف حنكي قصي واشتراكا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الكاف فصوت شديد ومهموس، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح.

ثالث عشر: الميم:

وذلك في نحو: (ثلمط) و(ثملط) و(جلمد) واللام والميم صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية، والميم شفوية، واشتركا بكل صفاتهما المُمَيِّزَة وهي التوسط

بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا صفةً.

رابع عشر: <u>الهاء</u>:

وذلك في نحو: (دلهثْ) و(دلهم) و(دهلث) واللام والهاء صوتان تباعدا مخرجاً، فاللام ذلقية والهاء حلقية، وتقاربا باتفاقهما بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الهاء فرخو ومهوس، وبذلك يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

خامس عشر: <u>الياء</u>:

وذلك في نحو: (خَلَّلَ) و(دَلَّلَ) و(طَلَّلَ) والصوتان اللام والياء تباعدا مخرجاً فاللام ذلقية، والياء شجرية، وائتلفا بصفاتهما الثلاث وهي التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وبذلك يمكننا القول ان المخالفة وقعت بالانتقال بالصوت الى مخرجٍ بعيدٍ، مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت اللام تشترك معه في صفة الانفتاح، ويليها انفتاح وجهر.

٨- النون: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: <u>الباء</u>:

وذلك في نحو: (خنبق) و(زنبر) و(سنبت) والنون ذلقية، والباء شفوية فتباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والباء صوت شديد، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: <u>الجيم</u>:

وذلك في نحو: (عجنس)، والصوتان النون والجيم تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والجيم شجرية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ،

فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والجيم صوت شديد، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثالثاً: الحاء:

وذلك في نحو: (جحنش) والصوتان النون والحاء تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والحاء حلقية، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والحاء صوت رِخْوٌ ومهموس، وبذلك نستطيع القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

رابعاً: الذال:

وذلك في نحو: (خنذع) و(شنذر) والصوتان النون والذال تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والذال لثوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أما الذال فصوت رخو، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

خامساً: الشين:

وذلك في نحو: (عشنق) و(عنشط)، والصوتان الشين والنون تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والشين شجرية، وافترقا بصفتين فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الشين فرخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح. وبذلك يظهر لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

سادساً: الظاء:

وذلك في نحو: (خنظر) و(شنظر)، ومخرج الظاء ممّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[1]، ويتصف بالرخاوة[2]، والجهر[3]، والاطباق[4]، ووصفه

---

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٧/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٦٠/١،

(٤) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

المحدثون بقولهم: (صوت مجهوركالذال تماماً، ولكن هذا الصوت يختلف عن الذال في الوضع الذي يأخذه اللسان مع كلٍّ منهما. فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذاً شكلاً مقعراً)[1]، اذن (فالظاء صامت مجهور ممّا بين الأسنان احتكاكي مطبق)[2]، والصوتان الظاء والنون تباعدا مخرجاً، لأنَّ النون ذلقية والظاء كما وصفناها لثوية واشترك الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما الظاء فصوت رِخْوٌ ومطبق، وبذلك يتضح لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفة الجهر.

سابعاً: <u>العين</u>:

وذلك في نحو: (خنعب) والصوتان النون والعين تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية، والعين حلقية، واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وبذلك يظهر لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً مع ما بينهما من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ثامناً: <u>الغين</u>:

وذلك في نحو: (شنغر)، والصوتان النون والغين تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والغين حلقية، واتفقا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والغين صوت رخو، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

تاسعاً: <u>الفاء</u>:

وذلك في نحو: (حنفش) و(حنفص) و(خنفس)، والصوتان النون والفاء تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والفاء شفوية أسنانية، وافترقا بصفتين، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور والفاء صوت رِخْوٌ ومهموس، واشتركا بصفةٍ واحدةٍ هي الانفتاح. فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

---

(١) الاصوات اللغوية، ص ٥٠.

(٢) علم اللغة، ص ١٩١.

عاشراً: الهاء:

وذلك في نحو: (بهنن) و(زنهر)، والنون والهاء صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ النون ذلقية والهاء حلقية، وافترقا بصفتين، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الهاء فرِخْوٌ ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وبذلك يمكننا أن نردّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفة الانفتاح.

حادي عشر: الياء:

وذلك في نحو: (سَنَّنَ) و(ظَنَّنَ) و(عَنَّنَ)، والصوتان النون والياء تباعدا مخرجاً، فالنون ذلقية والياء شجرية، واتفقا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح. ونلاحظ أن الاصوات المبدلة من صوت النون والتي تشترك معه في صفة الانفتاح أو الجهر والانفتاح متساوية.

٩-الراء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو (جربذ) و(جربض) و(حبرك) والراء والباء صوتان متباعدان في المخرج، فالراء ذلقية، والباء شفوية ويجمعها صفتا الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي ان الراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والباء صوت شديد، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: الثاء:

وذلك في نحو: (حثرف) والراء والثاء صوتان تباعدا مخرجاً فالثاء لثوية والراء ذلقية، وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور أما الثاء فصوت رخو ومهموس، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الجيم:

وذلك في نحو: (جرجب) و(جرجم) و(شرجع) والراء والجيم صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والجيم شجرية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والجيم شديد، وبذلك يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

رابعاً: الحاء:

وذلك في نحو: (جحرش) وجحرم) و(دحرج) والراء والحاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والحاء حلقية، واختلفا صفةً فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الحاء فرخْوٌ ومهموس، ولم يتفقا إلا بصفة الانفتاح، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

خامساً: الخاء:

وذلك في نحو: (طرخب) و(مرخد) والراء والخاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والخاء حلقية، وافترقا في صفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الخاء فرخو ومهموس، واتفقا في صفة الانفتاح. فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

سادساً: الذال:

وذلك في نحو: (شرذم) والصوتان الراء والذال تباعدا مخرجاً فالراء ذلقية والذال لثوية، واتفق الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والذال رخو، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الزاي:

وذلك في نحو: (خزرق) و(ضرزم) و(عرزم) والراء والزاي صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والزاي أسلية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدة فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والزاي

صوت رخو، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: السين:

وذلك في نحو: (شرسف) والراء والسين صوتان تباعدا مخرجاً فالراء ذلقية والسين أسلية، وافترقا بصفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فرخو ومهموس، واتفق الصوتان بصفة الانفتاح، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

تاسعاً: الشين:

وذلك في نحو: (حشرج) و(خرشم) و(عشرم) والراء والشين صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والشين شجرية، وافترق الصوتان في صفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فهو صوت رِخْوٌ ومهموس، واتفق الصوتان بصفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

عاشراً: الظاء:

وذلك في نحو: (خظرف) والراء والظاء صوتان تباعدا مخرجاً لأنَّ الراء ذلقية والظاء لثوية، واشترك الصوتان في صفة الجهر،وافترقا في صفتين، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما الظاء فصوت رخو ومطبق، وبذلك يمكننا القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

حادي عشر: العين:

وذلك في نحو: (جرعب) و(درعس) و(درعم) والراء والعين صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والعين حلقية، واشتركا بثلاث صفات مُمَيِّزَة وهي:التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وبذلك يتبين لنا ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ثاني عشر: الغين:

وذلك في نحو: (ورغم) والراء والغين صوتان تباعدا مخرجاً فالراء ذلقية والغين حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أما الغين فصوت رخو،أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفتي الجهر والانفتاح.

ثالث عشر: الفاء:

وذلك في نحو: (حرفش) و(خرفع) و(خرفق) والصوتان الراءوالفاء تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والفاء شفوية أسنانية، وافترقا بصفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والفاء رخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح.

رابع عشر:القاف:

وذلك في نحو: (برقش) و(عرقد) و(عرقى)، والراء والقاف صوتان تباعدا مخرجاً،فالراء ذلقية والقاف لهوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح وافترقا بصفة واحدة فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أما القاف فصوت شديد، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

خامس عشر: الكاف:

وذلك في نحو: (عكرد) والصوتان الراء والكاف صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء صوت ذلقي والكاف حنكي قصي، واختلف الصوتان بصفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الكاف فصوت شديد، ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

سادس عشر: الميم:

وذلك في نحو: (ثرمد) و(ثرمط) و(جرمذ)، والصوتان الراء والميم تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية والميم شفوية، واشترك الصوتان بصفات الجهر والانفتاح والتوسط بين الشدة والرخاوة أي أنّ المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وبينهما جامع صوتي وهو صفات الجهر والانفتاح والتوسط بين الشدة والرخاوة.

سابع عشر: الهاء:

وذلك في نحو: (جرهد) و(درهس) و(درهم) والراء والهاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء ذلقية، والهاء حلقية، واختلف الصوتان بصفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما صوت الهاء فرخو مهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وذلك يعني أنّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثامن عشر: الياء:

وذلك في نحو: (صَرَّرَ) و(سَرَّرَ) والصوتان الراء والياء تباعدا مخرجاً فالراء ذلقية والياء شجرية، واشترك الصوتان بصفات الجهر والانفتاح والتوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكننا أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الجهر والانفتاح والتوسط بين الشدة والرخاوة.

ونلاحظ أن غالبية الاصوات المبدلة من صوت الراء تشترك معه في صفة الانفتاح ويليها الجهر والانفتاح.

١٠-الطاء والدال والتاء.

أ- الطاء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الهمزة:

وذلك في نحو: (نأطل)، والصوتان الطاء والهمزة تباعداً مخرجاً، فالطاء نطعية والهمزة حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والشدة، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالطاء صوت مطبق والهمزة مفتوح، وبذلك تكون المخالفة قد وقعت بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا بصفتي الجهر والشدة.

ثانياً: الهاء:

وذلك في نحو: (عطبل)، والصوتان الطاء والباء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الطاء نطعية والباء شفوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والشدة، وافترقا بصفة واحدة فالطاء صوت مطبق والباء مفتوح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والشدة.

ثالثاً: العين:

وذلك في نحو: (قعطب)، والطاء والعين صوتان متباعدان في المخرج، فالطاء نطعية والعين حلقية، وافترق الصوتان بصفتين فالطاء صوت مطبق شديد، أما العين فمفتوح ومتوسط بين الشدة الرخاوة، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وبذلك يتضح لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الجهر.

رابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (حطمط) و(غطمش) و(غطمط)، والصوتان الطاء والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ الطاء نطعية والميم شفوية، وافترق الصوتان بصفتين فالطاء صوت شديد ومطبق، أما الميم فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، واشترك الصوتان بصفة واحدة وهي الجهر، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وبينهما جامع صوتي وهو صفة الجهر.

خامساً: الياء:

وذلك في نحو: (مطَّطَ) و(لَطَّطَ)، والصوتان الطاء والياء تباعدا مخرجاً، فالطاء من أصوات النطع، أما الياء فمن أصوات شجر الفم، وافترق الصوتان بصفتين فالياء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما الطاء فهو شديد ومطبق، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وبذلك يمكن القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الجهر.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الطاء تشترك معه في صفة الجهر، ويليها الجهر والشدة، ولم نجد صفة الانفتاح، لأنَّ الطاء صوت مطبق كما هو معروف.

ب- الدال: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الهمزة:

وذلك في نحو: (بأدل) والدال والهمزة صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الدال نطعية والهمزة حلقية، واتفق الصوتان بصفات الجهر والشدة والانفتاح، فمسوغ الابدال هنا هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الجهر والشدة والانفتاح.

ثانيا: الحاء:

وذلك في نحو: (جحدل) و(جحدم)، والدال والحاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالدال نطعية والحاء حلقية، واختلف الصوتان بصفتين فالدال صوت شديد ومجهور، أما الحاء فرِخْوٌ ومهموس، واشترك الصوتان بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الخاء:

وذلك في نحو: (بخدع) و(بخدن) و(جخدم) والدال والخاء صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الدال نطعية والخاء حلقية، وافترق الصوتان بصفتين فالدال شديد مجهور، أما الخاء فرِخْوٌ ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وبينهما جامع صوتي وهو صفة الانفتاح.

رابعاً: العين:

وذلك في نحو: (جعدل)، والدال والعين صوتان تباعدا مخرجا، لأنَّ الدال نطعية والعين حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا، بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الدال صوت شديد، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة. اذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وبينهما جامع صوتي وهو صفتي الجهر والانفتاح.

خامسا: الغين:

وذلك في نحو: (فدغم)، والصوتان الدال والغين تباعدا مخرجاً، فالدال نطعية والغين حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح ، وافترقا بصفة واحدة، وهي أنَّ الدال صوت شديد، والغين صوت رِخْوٌ، وبذلك يمكن القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: الميم :

وذلك في نحو: (سمدر) و(سمدع) و(صمدح)، والدال والميم صوتان تباعدا مخرجاً، فالدال نطعية والميم شفوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والدال صوت شديد، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الياء:

وذلك في نحو: (صَدَّدَ)، والصوتان الدال والياء تباعدا مخرجاً، فالدال نطعية، والياء شجرية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالدال صوت شديد، والياء متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

ونلاحظ أن النسبة الأعلى من الاصوات المبدلة من صوت الدال تشترك معه في صفتي الجهر والانفتاح.

ج- التاء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (قبتر)، والتاء والباء صوتان تباعدا مخرجاً، فالتاء نطعية والباء شفوية، واشترك الصوتان بصفتي الشدة والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالياء صوت مجهور، والتاء صوت مهموس، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا باشتراكهما بصفتي الشدة والانفتاح.

ثانيا: الحاء:

وذلك في نحو: (بحتر) و(سحتن)، والتاء والحاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالتاء نطعية والحاء حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالتاء صوت شديد والحاء صوت رخو، إذن مسوغ الابدال هو التباعد في المخرج والاشتراك بصفتي الهمس والانفتاح.

ثالثاً: العين:

وذلك في نحو: (ختعل)، والتاء والعين صوتان تباعدا مخرجاً،فالتاء نطعية والعين حلقية ،وافترق الصوتان بصفتين:فالتاء صوت شديد ومهموس، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان بصفة واحدة، وهي الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

رابعاً: الفاء:

وذلك فى نحو: (حتفل)، والتاء من أصوات النطع، أما الفاء فصوت شفوي أسناني، فتباعدا مخرجا، واشتركا بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة وهي أنَّ التاء صوت شديد، والفاء رخو، وبذلك يتضح لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الهمس والانفتاح.

خامساً: الميم:

وذلك في نحو: (كمتل) والتاء والميم صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ التاء نطعية والميم شفوية، وافترق الصوتان بصفتين، فالتاء صوت شديد ومهموس، أما الميم فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشتركا بصفة الانفتاح، فمسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرج بعيد والاشتراك في صفة الانفتاح.

سادساً: الهاء:

وذلك في نحو: (بهتر) و(صهتم) والصوتان التاء والهاء تباعدا مخرجاً، فالتاء نطعية والهاء حلقية، وتقارب الصوتان بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة وهي أنَّ التاء صوت شديد والهاء رخو، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الهمس والانفتاح.

سابعاً: الياء:

وذلك في نحو: (مَتَّتَ) والتاء والياء صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الدال نطعية والياء شجرية، وافترق الصوتان بصفتين، فالتاء صوت شديد مهموس، والياء متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، فمسوغ الابدال هو التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

١١-الزاي والسين والصاد.

أ- الزاي: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الباء:

وذلك في نحو: (حزبل) و(هزبل) والصوتان الزاي والباء تباعدا مخرجاً، فالزاي أسلية، والباء شفوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة وهي أنَّ الباء صوت شديد، والزاي رخو، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثانياً: الحاء:

وذلك في نحو: (قحزن) والصوتان الزاي والحاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الزاي أسلية والحاء حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالزاي مجهور والحاء مهموس، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الرخاوة والانفتاح.

ثالثاً: الراء:

وذلك في نحو: (حرزق) و(حزرق) والصوتان الزاي والراء تباعدا مخرجاً، فالزاي أسلية والراء ذلقية، واتفقا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالراء متوسط بين الشدة والرخاوة، والزاي صوت رخو، فمسوغ الابدال هو التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

رابعاً: الشين:

وذلك في نحو: (عشزر) والصوتان الزاي والشين تباعدا مخرجاً، فالزاي أسلية والشين شجرية، واشترك الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفة

واحدةٍ، فالزاي صوت مجهور، والشين مهموس، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الرخاوة والانفتاح.

خامساً: العين:

وذلك في نحو: (خزعل) والصوتان الزاي والعين تباعدا مخرجاً، واشترك الصوتان بصفتَي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالزاي صوت رخو، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك يمكن القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: اللام:

وذلك في نحو: (هزلج) و(هزلع) والصوتان الزاي واللام تباعدا مخرجاً، لأنَّ الزاي أسلية واللام ذلقية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والزاي صوت رِخْوٌ، فمسوغ الابدال هو صوتان متباعدان مخرجاً في المخرج ومتقاربان بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (هزمج) و(هزمر) و(همزج) والصوتان الزاي والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ الزاي أسلية والميم شفوية، وائتلف الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والزاي صوت رخو، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: النون:

وذلك في نحو: (حنزب) و(خنزج) و(خنزر)، والصوتان الزاي والنون تباعدا مخرجاً، لأنَّ الزاي أسلية والنون ذلقية وائتلفا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والزاي صوت رِخْوٌ، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

تاسعاً: الهاء:

وذلك في نحو: (بهزر) والزاي والهاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالزاي أسلية والهاء حلقية، وتقاربا بصفات الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالزاي صوت مجهور والهاء مهموس، أي أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفتي الرخاوة والانفتاح.

ونلاحظ أنَّ غالبية الاصوات المبدلة من صوت الزاي تشترك معه بصفتي الجهر والانفتاح.

ب- السين: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الحاء:

وذلك في نحو: (دحسم) والصوتان الحاء والسين تباعدا مخرجاً، فالسين أسلية والحاء حلقية، واشتركا بصفات: الرخاوة والهمس والانفتاح، إذن يمكن القول ان مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (حرسم) و(طرسم) و(فرسخ) والصوتان الراء والسين تباعدا مخرجاً، فالسين أسلية والراء ذلقية، وافترقا بصفتين، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فرخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، فمسوغ الابدال هو صوتان متباعدان في المخرج ومشتركان بصفة الانفتاح.

ثالثاً: العين:

وذلك في نحو: (قعسر) والصوتان السين والعين تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والعين حلقية، وافترق الصوتان بصفتين، فالسين صوت رخو مهموس، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

رابعاً: الفاء:

وذلك نحو: (حسفل)، والسين والفاء صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والفاء شفوية أسنانية، واشترك الصوتان بصفات: الرخاوة والهمس والانفتاح، إذن يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

خامساً: القاف:

وذلك في نحو: (حسقل)، والسين والقاف صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والقاف لهوية، وافترق الصوتان بصفتين فالقاف صوت شديد ومجهور، أما السين فرخو ومهموس، واشترك الصوتان في صفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفة الانفتاح.

سادساً: الكاف:

وذلك في نحو: (حسكل) و(عسكر) والصوتان السين واللام تباعدا مخرجاً، فالسين أسلي والكاف حنكي قصي، وائتلف الصوتان بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ السين صوت رخو، والكاف شديد، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا باشتراكهما بصفتي الهمس والانفتاح.

سابعاً: اللام:

وذلك في نحو: (جلسد) والصوتان اللام والسين تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية واللام ذلقية، وافترق الصوتان بصفتين فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فرخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وبذلك يظهر لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا باشتراكهما بصفة الانفتاح.

ثامناً: الميم:

وذلك في نحو: (عسمج)، والصوتان السين والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والميم شفوية، وافترق الصوتان بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فرخو ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح،

ومن هذا يتضح لنا أنَّ مسوغ الابدال هو التباعد في المخـــرج والتقـــارب بـــصفة الانفتاح.

تاسعاً: النون:

وذلك في نحو: (خنسر) و(عنسل)، والصوتان السين والنون تباعدا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والنون ذلقية، وافترق الصوتان بصفتين، فالنون صوت متوســط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما السين فـــصوت رخـــو ومهمـــوس، واشـــترك الصوتان بصفة الانفتاح.

إذن وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

عاشراً: الياء:

وذلك في نحو: (حَسَّسَ) و(دَسَّسَ)، والصوتان السين والياء تباعدا مخرجاً، فالسين أسلية والياء شجرية، وافترق الصوتان بصفتين، فالـــسين صـــوت رخـــو ومهموس، أما الياء فهو متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح. وبذلك يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى التباعد في المخـــرج والتقـــارب بصفة الانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت السين تشترك معه في صفة الانفتاح.

ج-الصاد:

الصاد صوت مخرجه ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايـــا[1]، ويتـــصف بالرخاوة[2]، والهمس[3]، والانطباق[4]، ووصفه المحدثون بقولهم: (صوت رخـــو مهموس، يشبه السين في كلِّ شيءٍ سوى أنَّ الصاد أحد أصوات الإطبـــاق فعنـــد النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعاًمخالفاً لوضعه مع السين، إذ يكون مقعراً منطبقاً

---

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٧/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٦٠،٢٠٩/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

على الحنك الاعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة)[1].

ويُبدل منها الأصوات الاتية:-

أولاً: الفاء:

وذلك في نحو: (شفصل)، والصوتان الصاد والفاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الصاد أسلية والفاء شفوية أسنانية، واشتركا بصفتين وهما الرخاوة والهمس وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالصاد صوت مطبق أما الفاء فهو صوت مفتوح، إذن وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الرخاوة والهمس.

ثانياً: الهاء:

وذلك في نحو: (فهصل)، والهاء والصاد صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الهاء حلقية والصاد أسلية، واشترك الصوتان بصفتين وهما الرخاوة والهمس وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالصاد صوت مطبق أما الهاء فصوت مفتوح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الرخاوة والهمس.

١٢- الظاء والذال والثاء.

أ- الظاء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الراء:

وذلك في نحو: (حظرب)، والصوتان الظاء والراء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الظاء من الأصوات اللثوية والراء ذلقية، وافترق الصوتان في صفتين، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما صوت الظاء فهو رخو ومطبق، واشترك الصوتان في صفة الجهر، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

ثانياً: الميم:

وذلك في نحو: (حمظل) والميم والظاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الميم شفوية والظاء لثوية، وافترقا في صفتين، فالظاء صوت رخو مطبق أما الميم فهو صوت

---

(١) الاصوات اللغوية، ص ٦٨-٦٩.

متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، واشتركا في صفة الجهر، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وبينهما جامع صوتي وهو صفة الجهر.

ثالثاً: النون:

وذلك في نحو: (حنظب) و(حنظل) و(شنظر) والصوتان المبدل والمبدل منه تباعدا مخرجاً فالنون ذلقية والظاء لثوية، وافترقا في صفتين، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما الظاء فهو صوت رِخْوٌ ومطبق، واشترك الصوتان في صفة الجهر، وبذلك يتضح لنا أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ والاشتراك في صفة الجهر.

رابعاً: الياء:

وذلك في نحو: (حَظَّظَ) و(لَظَّظَ) والصوتان الظاء والياء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الظاء لثوية والياء شجرية، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالظاء صوت رِخْوٌ مطبق، أما الياء فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

ونلاحظ أن كل الأصوات المبدلة من صوت الظاء تشترك معه في صفة الجهر.

ب-الذال: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الحاء:

وذلك في نحو: (قذحر)، والصوتان الذال والحاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والحاء حلقية، واشترك الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافتراقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الذال مجهور والحاء مهموس. إذن مسوغ الابدال هو التباعد في المخرج والتقارب بصفتي الرخاوة والانفتاح.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (خذرف) و(غذرم) و(هذرم)، والصوتان الذال والراء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والراء ذلقية، واشتركا بصفتين وهما: الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي انَّ الذالِ صوت رخو والراء متوسط بين الشدة

والرخاوة ، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وائتلفا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثالثاً: العين:

وذلك في نحو: (بذعر) و(بعذر) و(خذعل)، والصوتان العين والذال تباعدا مخرجاً، لأنَّ العين حلقية والذال لثوية، وائتلف الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ الذال صوت رخوٍ والعين متوسط بين الشدة والرخاوة، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وبينهما جامع صوتي وهو صفتي الجهر والانفتاح.

رابعاً: القاف :

وذلك في نحو: (بذقر) و(مذقر) والذال والقاف صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والقاف لهوية، واتحد الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافتراقا بالصفة الآخرى وهي أنَّ القاف صوت شديد، والذال رخو، وذلك يعني أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال بالصوت الى مخرجٍ بعيدٍ مع مابين الصوتين من اتفاق في صفتي الجهر والانفتاح.

خامساً: اللام:

وذلك في نحو: (بذلخ) و(حذلق) و(حذلم)، والصوتان الذال واللام تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية واللام ذلقية، واتفق الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي ان الذال صوت رخو، واللام متوسط بين الشدة والرخاوة، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: الميم:

وذلك في نحو: (جذمر) و(غذمر) و(هذمل)، والصوتان الذال والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والميم شفوية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بالصفة الثالثة وهي أنَّ الذال صوت رخو، والميم متوسط بين الشدة والرخاوة. وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: النون:

وذلك في نحو: (قنذع)، والصوتان الذال والنون تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والنون ذلقية، واشتركا في صفتي الجهر والانفتاح، وافترقا في صفة واحدة، فالذال صوت رِخْوٌ، والنون متوسط بين الشدة والرخاوة، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: الياء:

وذلك في نحو: (لَذَّذَ)، والصوتان الذال والياء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الذال لثوية والياء شجرية، وائتلفا في صفتي الجهر والانفتاح، وافترقا في صفة واحدة، فالذال صوت رخو، والياء متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الذال تشترك معه في صفتي الجهر والانفتاح، والابتعاد عن الأصوات التي تشترك معه في صفة الرخاوة.

ج-الثاء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الحاء:

وذلك في نحو: (بحثر)، والصوتان الثاء والحاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الثاء لثوية والحاء حلقية، واشترك الصوتان في صفات: الرخاوة والهمس والانفتاح، أي أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في عدد من الصفات وهي الرخاوة والهمس والانفتاح.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (حثرم) و(خثرم) و(كرثأ)، والابدال بين الثاء والراء هو ابدالٌ بين صوتين تباعدا مخرجاً فالثاء من الأصوات اللثوية والراء من الأصوات الذلقية، وافترقا في صفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والثاء صوت رخو ومهموس، واشترك الصوتان في صفة الانفتاح، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثالثاً: العين:

وذلك في نحو: (بعثر) و(بعثق) و(جثعل)، والصوتان الثاء والعين من مخرجين متباعدين فالثاء لثوية والعين حلقية، وافترق الصوتان في صفتين فالثاء صوت رخو مهموس، والعين متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واتفق الصوتان في صفة الانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى التباعد في المخرج والتقارب بصفة الانفتاح.

رابعاً: الغين:

وذلك في نحو: (بغثر)، والابدال بين الثاء والغين هو ابدال بين صوتين تباعدا في المخرج، فالثاء لثوية والغين حلقية، وائتلف الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالثاء صوت مهموس، والغين صوت مجهور، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الرخاوة والانفتاح.

خامساً: القاف:

وذلك في نحو: (نقثل)، والثاء والقاف صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ القاف لهوية والثاء لثوية، وافترقا بصفتين فالقاف صوت شديد مجهور، والثاء رخو مهموس، واتفقا في صفة الانفتاح، وبذلك ترجع المخالفة الى صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

سادساً: اللام:

وذلك في نحو: (بلثق)، والثاء واللام من مخرجين متباعدين، فالثاء لثوية واللام ذلقية، وافترقا في صفتين، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الثاء فهو رخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

سابعاً: الميم:

وذلك في نحو: (عمثل) و(غثمر)، والثاء والميم صوتان تباعدا مخرجاً، لأنَّ الثاء لثوية والميم شفوية، وافترقا بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة

والرخاوة ومجهور، أما الثاء فصوت رخو ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح، اذن وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

ثامناً: النون:

وذلك في نحو: (خنثر) و(طنثر) و(عثنج) والثاء والنون صوتان تباعدا مخرجاً، فالثاء لثوية والنون ذلقية، وافترقا بصفتين فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الثاء فصوت رخو ومهموس، واشتركا في صفة الانفتاح، أي أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفة الانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الثاء تشترك معه في صفة الانفتاح والابتعاد عن الاصوات التي تشترك معه في صفتي الرخاوة والهمس.

١٣- الفاء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: التاء:

وذلك في نحو: (حتفل)، والصوتان الفاء والتاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والتاء نطعية، واشتركا بصفتي الهمس والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالفاء صوت رِخْوٌ والتاء شديد، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الهمس والانفتاح.

ثانياً: الحاء:

وذلك في نحو: (سحفر)، والصوتان الفاء والحاء تباعدا مخرجاً لأنَّ الحاء حلقية والفاء شفوية أسنانية، واشتركا بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

ثالثاً: الراء:

وذلك في نحو: (جرفس) و(حرفض) و(درفق)، والابدال بين الفاء والراء هو ابدال بين صوتين تباعدا مخرجاً، فالفاء شفوية اسنانية والراء ذلقية، وافترقا في صفتين فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الفاء فهو رخو

ومهموس، واتفق الصوتان في صفة الانفتاح. وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وبينهما جامع صوتي وهو صفة الانفتاح.

رابعاً: السين:

وذلك في نحو: (حسفل)، والابدال بين الفاء والسين، هو ابدال بين صوتين متباعدين في المخرج، فالفاء شفوية أسنانية، والسين أسلية، واشترك الصوتان بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح، وذلك يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ، مع ما بين الصوتين من اشتراكٍ في عددٍ من الصفات وهي الرخاوة والهمس والانفتاح.

خامساً: الشين:

وذلك في نحو: (عفشج)، والصوتان الفاء والشين تباعدا مخرجاً، فالفاء شفوية أسنانية والشين شجرية، وائتلف الصوتان بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح، وبذلك يتبين لنا أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

سادساً: الصاد:

وذلك في نحو: (صفصل)، والابدال بين الفاء والصاد هو ابدال بين صوتين تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والصاد اسلية، واتحد الصوتان بصفتي الرخاوة والهمس، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالصاد صوت مطبق أما الفاء فهو صوت مفتوح، وذلك يعني ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الرخاوة والهمس.

سابعاً: الضاد:

وذلك في نحو: (عفضج)، والصوتان الفاء والضاد تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والضاد نطعية، واشترك الصوتان بصفة الرخاوة، وافترقا بصفتين فالفاء صوت مهموس مفتوح، أما الضاد فمجهور مطبق. وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفة الرخاوة.

ثامناً: العين:

وذلك في نحو: (قعفز)، والابدال بين الفاء والعين هو ابدالٌ بين صوتين تباعدا مخرجاً، فالفاء شفوية أسنانية والعين حلقية، وافترق الصوتان بصفتين، فالفاء صوت رخو ومهموس، أما العين فهو متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، واشترك الصوتان في صفة الانفتاح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

تاسعاً: القاف:

وذلك في نحو: (زقفل)، والصوتان الفاء والقاف تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والقاف لهوية، وافترق الصوتان في صفتين فالقاف صوت شديد ومجهور، أما الفاء فرخو ومهموس، واشترك الصوتان في صفة الانفتاح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

عاشراً: اللام:

وذلك في نحو: (دلفق)، والصوتان الفاء واللام تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية واللام ذلقية، وافترق الصوتان في صفتين: فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما صوت الفاء فهو رخو ومهموس، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ واشتراك الصوتين بصفة الانفتاح.

حادي عشر: النون:

وذلك في نحو: (جنفر) و(جنفس) و(حفنس)، والصوتان الفاء والنون تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والنون ذلقية، وافترقا بصفتين، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما صوت الفاء فهو رِخْوٌ ومهموس، وائتلف الصوتان بصفة الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثاني عشر: الهاء:

وذلك في نحو: (كفهر)، والصوتان الفاء والهاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الهاء حلقية والفاء شفوية أسنانية، واشترك الصوتان بصفات الرخاوة والهمس والانفتاح،

وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الرخاوة والهمس والانفتاح.

ثالث عشر: الباء:

وذلك في نحو: (دَفَّفَ) و(شَفَّفَ)، والصوتان الفاء والباء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الفاء شفوية أسنانية والباء شجرية، وائتلف الصوتان بصفة الانفتاح، وافترق الصوتان بصفتين فالفاء صوت رخو مهموس، أما الباء فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا بصفة الانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الفاء تشترك معه في صفة الانفتاح والابتعاد عن الأصوات التي تشترك معه في الرخاوة والهمس.

١٤-الباء، والميم، والواو.

أ- الباء: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الهمزة:

وذلك في نحو: (زأبر) والصوتان الباء والهمزة تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والهمزة حلقية، وائتلف الصوتان بصفات الشدة والجهر والانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاق في صفات الشدة والجهر والانفتاح.

ثانياً: التاء:

وذلك في نحو: (خبتل) و(زبتر)، والصوتان الباء والتاء تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والتاء نطعية، وائتلف الصوتان بصفتي الشدة والانفتاح، وافترقا، بصفةٍ واحدةٍ، وهي أنَّ الباء صوت مجهور، والتاء مهموس، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الشدة والانفتاح.

ثالثاً: الحاء:

وذلك في نحو: (ربحل) و(سبحل)، والصوتان الباء والحاء تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والحاء حلقية، وافترقا بصفتين، فالباء صوت شديد ومجهور، والحاء

رخو ومهموس، واشتركا بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

رابعاً: الدال:

وذلك في نحو: (عدبس)، والصوتان الباء والدال تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والدال نطعية، واشتركا بصفات الشدة والجهر والانفتاح، وبذلك يمكننا أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الشدة والجهر والانفتاح.

خامساً: الراء:

وذلك في نحو: (حربج) و(خربق) و(دربج)، والصوتان الباء والراء تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والراء ذلقية، وائتلف الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالباء صوت شديد، والراء متوسط بين الشدة والرخاوة. وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سادساً: السين:

وذلك في نحو: (عسبر) والصوتان الباء والسين تباعدا مخرجاً، لأنَّ الباء شفوية والسين أسلية، وافترقا بصفتين فالباء صوت شديد ومجهور، والسين رخو ومهموس، واتفقا بصفةٍ واحدةٍ وهي الانفتاح، إذن مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفة الانفتاح.

سابعاً: الضاد:

وذلك في نحو: (عضبل) والباء والضاد صوتان تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والضاد نطعية، واشتركا بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالباء صوت شديد ومفتوح والضاد رخو ومطبق، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الجهر.

ثامناً: الطاء:

وذلك في نحو: (ضبطر) و(عطبل) والصوتان الطاء والباء تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والطاء نطعية، واشتركا بصفتي الشدة والجهر، واقترقا بصفةٍ واحدةٍ

فالباء صوت مفتوح والطاء مطبق، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الشدة والجهر.

تاسعاً: العين:

وذلك في نحو: (جعبس) و(رعبل) و(زبعر)، والصوتان الباء والعين تباعدا مخرجاً فالباء شفوية والعين حلقية، وائتلفا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنَّ العين متوسط بين الشدة والرخاوة والباء صوت شديد، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفتي الجهر والانفتاح.

عاشراً: الغين:

وذلك في نحو: (زغبد) و(سبغل) و(ضغبس)، والصوتان الباء والغين تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والغين حلقية، وائتلفا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدة فالباء صوت شديد، والغين صوت رخو، فالمخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

حادي عشر: القاف:

وذلك في نحو: (عبقر) و(عبقس) و(عقبس)، والابدال بين الباء والقاف هو ابدال بين صوتين تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والقاف لهوية، واشترك الصوتان بصفات الشدة والجهر والانفتاح، وهذا يعني أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات الشدة والجهر والانفتاح.

ثاني عشر: الكاف:

وذلك في نحو: (دبكل) و(عكبل)، والصوتان الباء والكاف تباعدا مخرجاً، فالباء صوت شفوي والكاف حنكي قصي، واتحدا بصفتي الشدة والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالباء صوت مجهور، والكاف مهموس. وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الشدة والانفتاح.

ثالث عشر: اللام:

وذلك في نحو: (جلبز) و(حلبس) و(دلبح)، والصوتان الباء واللام تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية واللام ذلقية، وائتلفا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالباء صوت شديد، واللام متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

رابع عشر: النون:

وذلك في نحو: (حنبج) و(حنبص) و(حنبل)، والصوتان الباء والنون تباعدا مخرجاً، فالباء شفوية والنون ذلقية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالباء صوت شديد، واللام متوسط بين الشدة والرخاوة، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدامخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

خامس عشر: الهاء:

وذلك في نحو: (جبهل) و(جهبل) و(دهبل)، والصوتان الباء والهاء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الباء شفوية والهاء حلقية، وافترقا بصفتين فالباء صوت شديد ومجهور، والهاء صوت رخوٍ ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

سادس عشر: الياء:

وذلك في نحو: (ربَّبَ) و(عَبَّبَ) و(لَبَّبَ)، الصوتان الباء والياء تباعدا مخرجاً، لأنَّ الباء شفوية والياء شجرية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالباء صوت شديد، والياء متوسط بين الشدة والرخاوة، وهذا يعني أنَّ مسوغ الابدال هو الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفتي الجهر والانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الباء تشترك معه في صفتي الجهر والانفتاح.

ب-**الميم: ويُبدل منها الأصوات الآتية:-**

أولاً: التاء:

وذلك في نحو: (كمتر) و(هتمر)، والصوتان الميم والتاء تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والتاء نطعية، وافترقا بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما التاء فهو صوت شديد ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثانياً: الثاء:

وذلك في نحو: (كمثر) و(هثمر)، والصوتان الميم والثاء تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والثاء لثوية، وافترق الصوتان بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الثاء فهو صوت رخو ومهموس، واشتركا بصفة الانفتاح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثالثاً: الجيم:

وذلك في نحو: (زمجر) و(غمجر)، والصوتان الجيم والميم تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والجيم شجرية واجتمعا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والجيم صوت شديد، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بالجهر والانفتاح.

رابعاً: الحاء:

وذلك في نحو: (دحمس)، والصوتان الحاء والميم تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والحاء حلقية، وافترق الصوتان بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الحاء فهو صوت رخو ومهموس، واجتمعا بصفة الانفتاح.

إذن وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

خامساً: الخاء:

وذلك في نحو: (دخمس) و(زمخر)، والابدال بين الميم والخاء هو ابدالٌ بين صوتين تباعدا مخرجاً فالميم شفوية والخاء حلقية، وافترقا في صفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الخاء فهو رخو ومهموس

واشترك الصوتان في صفة الانفتاح، وهذا يعني أنّه يمكن القول ان ظاهرة المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

سادساً: الدال:

وذلك في نحو: (سمدع) و(قدمس) و(هدمل)، والصوتان الميم والدال تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والدال نطعية، وائتلف الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا في صفةٍ واحدةٍ فالميم متوسط بين الشدة والرخاوة والدال صوت شديد، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

سابعاً: الذال:

وذلك في نحو: (شمذر)، والصوتان الميم والذال تباعدا مخرجاً، لأنَّ الميم شفوية والذال لثوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أما الذال فصوت رِخْوٌ، وهذا يعني أننا يمكن أنْ نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفتي الجهر والانفتاح.

ثامناً: الراء:

وذلك في نحو: (ثَرمط) و(ثرمل) و(حرمز)، والصوتان الميم والراء تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والراء ذلقية، واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة، والجهر والانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

تاسعاً: الزاي:

وذلك في نحو: (همزج)، والصوتان الزاي والميم تباعدا مخرجاً، لأنَّ الميم شفوية والزاي أسلية، واشتركا في صفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أما الزاي فصوت رِخْوٌ.

إذن وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

عاشراً: الشين:

وذلك في نحو: (غشمر)، والصوتان الميم والشين تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية، والشين شجرية، وافترقا بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الشين فصوت رخو ومهموس، وائتلف الصوتان بصفة الانفتاح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

حادي عشر: الطاء:

وذلك في نحو: (غطمش) والصوتان الميم والطاء تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والطاء نطعية، واتفق الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين، فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، أما الطاء فصوت شديد ومطبق، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الجهر.

ثاني عشر: العين:

وذلك في نحو: (سمعد) و(شمعط) و(لعمظ) والصوتان الميم والعين تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والعين حلقية، واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وبذلك يمكن القول: إنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجا وتقاربا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ثالث عشر: القاف:

وذلك في نحو: (سمقع) والصوتان الميم والقاف تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والقاف لهوية، واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفة واحدة، فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والقاف صوت شديد، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفتي الجهر والانفتاح.

رابع عشر: الكاف:

وذلك في نحو: (عكمس) والصوتان الميم والكاف تباعدا مخرجاً، فالميم صوت شفوي والكاف حنكي قصي، وائتلفا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما صوت الكاف فهو شديد ومهموس، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

خامس عشر: اللام:

وذلك في نحو: (ثلمط) و(ثملط) و(جلمد)، والصوتان الميم واللام تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية واللام ذلقية، واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح. وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفاتِ التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

سادس عشر: النون:

وذلك في نحو: (سنمر)، والابدال بين صوتي الميم والنون هو ابدال بين صوتين تباعدا مخرجاً، واتحدا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح. وبذلك يمكن القول ان المخالفة وقعت بالانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

سابع عشر: الهاء:

وذلك في نحو: (دهمث) و(دهمس) و(سمهج) والميم والهاء صوتان تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية والهاء حلقية، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالميم صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما الهاء فصوت رخو ومهموس، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً، وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثامن عشر: الياء:

وذلك في نحو: (حَمَّمَ) و(خَمَّمَ)، والصوتان الميم والياء تباعدا مخرجاً، فالميم شفوية،والياء شجرية، اشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة، والجهر والانفتاح.

ونلاحظ أن غالبية الأصوات المبدلة من صوت الميم تشترك معه في صفة الانفتاح، ويليها بقدرٍ متساوٍ كل من (الجهر والانفتاح) و(التوسط والجهر والانفتاح).

ج-الواو:

الواو صوت مخرجه ممّا بين الشَّفتين[1]، وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[2]، ومجهور[3]، ومفتوح[4]، ويقسم على قسمين:-

١-صائت: ووصفه المحدثون بقولهم: (تنضم الشفتان، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، ويسد الطريق الى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان)[5].

٢-نصف صائت قيمته صامت، ولا فرق بين الواو والضمة (إلا في أنَّ الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو أضيق منه في حالة النطق بالضمة (u) فيسمع للواو أيضا نوع ضعيف من الحفيف جعلها أشبه بالأصوات الساكنة. أما حين ينظر الى موضع اللسان معها فيمكن أن نعدها شبه صوت اللين(u))[6]. ويُبدل منها الأصوات الآتية:-

أولاً: الحاء:

وذلك في نحو: (لحوج) والصوتان الواو والحاء تباعدا مخرجاً، والواو شفوية أقصى حنكية والحاء حلقية، واشتركا بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالواو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والحاء رخو ومهموس، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ثانياً: الراء:

وذلك في نحو: (فروز) و(هروز)، والصوتان الواو والراء تباعدا مخرجا، فالواو شفوية أقصى حنكية، والراء ذلقية واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٤٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر الصناعة ٦٠/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٤٠٦/٢، وسر الصناعة ٦١/١.

(٥) علم اللغة، ص١٩٧-١٩٨.

(٦) الاصوات اللغوية، ص٤٤-٤٥.

وهذا يعني أننا يمكن أن نردُّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

ثالثاً: اللام:

وذلك في نحو: (لولب)، والواو واللام تباعدا مخرجاً، فالواو شفوية أقصى حنكية، واللام ذلقية، واشتركا بصفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ مع ما بين الصوتين من اتفاقٍ في صفات التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح.

رابعاً: الهاء:

وذلك في نحو: (زهوط)، والصوتان الواو والهاء تباعدا مخرجاً فالواو شفوية أقصى حنكية والهاء حلقية، وتقارب الصوتان باتفاقهما بصفة الانفتاح وافترقا بصفتين فالواو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، والهاء رِخْوٌ ومهموس، إذن المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وتقاربا بصفة الانفتاح.

ب- الابدال بين الاصوات المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي، وهي كما يأتي:

١- ابدال العين صاداً، وذلك في نحو: (قعصر)، والعين والصاد صوتان متباعدان في المخرج فالعين حلقية والصاد أسلية، وافترقا في كلٍّ صفاتهما المُمَيِّزَة، فالعين صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور، ومفتوح، أما الصاد فصوت رخو ومهموس ومطبق، وهذا يعني أننا يمكن أن نردَّ المخالفة الى الانتقال الى مخرجٍ بعيدٍ وليس بين الصوتين المبدل والمبدل منه أي صفة صوتية مشتركة، وهذا لا يمنع الابدال.

٢- ابدال اللام صاداً: وذلك في نحو (عصلب) و(عصلد)، والصوتان اللام والصاد تباعدا مخرجاً، فاللام صوت ذلقي والصاد أسلي، وافترقا في كل صفاتهما، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور ومفتوح، أما الصاد فصوت رخو ومهموس ومطبق، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً.

٣-ابدال الراء صاداً: وذلك في نحو: (عرصم)، والراء والصاد صوتان تباعدا مخرجاً، فالراء صوت ذلقي والصاد صوت أسلي، كما تباعد الصوتان في كل صفاتهما، فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور ومفتوح، أما الصاد فصوت رخو ومهموس ومطبق، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً.

٤-ابدال الصاد راءً: وذلك في نحو: (عرصم) و(قرصب)، وهو حالة معكوسة لابدال الراء صاداً، وهذا ما يغنينا عن شرحه.

٥-ابدال الصاد لاماً: وذلك في نحو: (حصلب) و(شصلب) و(عصلب)، وهو حالة معكوسة لابدال اللام صاداً، ويتفق معه في المعالجة الصوتية.

٦-ابدال الصاد ميما: وذلك في نحو: (قصمل)، والصوتان الصاد والميم تباعدا مخرجاً، فالصاد أسلية والميم شفوية، وافترق الصوتان في كل صفاتهما فالصاد صوت رخو ومهموس ومطبق أما الميم فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور ومفتوح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً.

٧-ابدال الصاد نوناً: وذلك في نحو: (خنصر) و(قنصف)، والصوتان الصاد والنون تباعدا مخرجاً، فالصاد أسلية والنون ذلقية، وافترقا في كلِّ صفاتهما، فالصاد صوت رخو ومهموس ومطبق، أما النون فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور ومفتوح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً.

٨-ابدال الصاد ياءً: وذلك في نحو: (قَصَّصَ)، والصوتان الصاد والياء تباعدا مخرجاً فالصاد أسلية والياء شجرية، وافترقا في كلِّ صفاتهما المُمَيِّزَة فالصاد صوت رخو ومهموس ومطبق، أما الياء فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور ومفتوح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وليس بينهما جامع صوتي.

٩-ابدال الفاء طاءً: وذلك في نحو: (نفطر)، والصوتان الفاء والطاء تباعدا مخرجاً، فالفاء صوت شفوي أسناني، والطاء صوت نطعي، وافترقا صفةً، فالفاء صوت

رخو مهموس مفتوح، والطاء صوت شديد مجهور مطبق، وبذلك يمكننا القول ان المخالفة وقعت بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً.

١٠- ابدال الميم صاداً: وذلك في نحو: (شمصر)، وهو حالة معكوسة لابدال الصاد ميماً الذي سبق توضيحه.

والابدال بين صوتين تباعدا مخرجاً وصفةً ليس ممتنعاً، بل ورد عن العرب في كلامهم، وذكرته لنا كتب الابدال[1]. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

ج- الابدال بين الاصوات المتقاربة المخارج وبينها جامع صوتي.

والمقصود بالمتقاربة المخارج: الحروف التي من مخرجين مختلفين ولكن موضعيهما في النطق متقاربان كالابدال بين الدال واللام، فالدال نطعية، واللام ذلقية، والمقصود بالجامع الصوتي الصفات الصوتية المُمَيِّزَة، وهي الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، وهي كما يأتي، مرتبة حسب المخارج الصوتية:-

١- ابدال القاف ياءً: وذلك في نحو: (عَقَّقَ)، فالصوتان المبدل والمبدل منه تقاربا مخرجاً، لأنَّ القاف لهوية والياء شجرية، واتحدا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالقاف صوت شديد والياء متوسط بين الشدة والرخاوة. وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا بالمخرج وبصفتي الجهر والانفتاح.

٢- ابدال الضاد راءً: وذلك في نحو: (خضرم) و(غرضف)(وغضرف)، والصوتان الضاد والراء تقاربا مخرجاً، فالضاد من حافة اللسان الجانبية يستطيل الصوت بها حتى يصل طرف اللسان، والراء ذلقية، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالضاد صوت رخو مطبق، والراء متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفةٍ الجهر.

---

(١) ينظر: الكنز اللغوي، ص ٥٦، والابدال ٣٨٨/١.

٣-ابدال الضاد نوناً: وذلك في نحو: (حنضج)، والصوتان الضاد والنون تقاربا مخرجاً،فالضاد من حافة اللسان الجانبية ويستطيل الصوت بها حتى يصل طرف اللسان، والنون ذلقية، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين، فالضاد صوت رخو مطبق، والنون متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

٤-ابدال الضاد ياءً: وذلك في نحو: (فَضَّضَ) و(قَضَّضَ)، والضاد والياء صوتان تقاربا مخرجاً، فالضاد نطعية، والياء شجرية، واتفق الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين، فالضاد صوت رخو مطبق، أما الياء فهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح، إذن الضاد والياء تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر وهو مسوغ الابدال.

٥-ابدال اللام تاءً: وذلك في نحو: (كلتب)، والصوتان اللام والتاء تقاربا مخرجاً، فاللام ذلقية والتاء نطعية، واتفق الصوتان في صفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما التاء فهو صوت شديد ومهموس، وهذا يعني أنّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح وهو مسوغ الابدال.

٦-ابدال اللام دالاً: وذلك في نحو: (بلدح)، والصوتان اللام والدال متقاربان في المخرج، فاللام صوت ذلقي، والدال صوت نطعي واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والدال صوت شديد، وهذا يعني أنّ مسوغ الابدال هو التقارب في المخرج والتقارب بصفتي الجهر والانفتاح.

٧-ابدال النون تاءً: وذلك في نحو: (سنتب) و(كنتع) والصوتان النون والتاء تقاربا مخرجاً، لأنّ النون ذلقية، والتاء نطعية، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ومجهور، أما التاء فصوت شديد ومهموس، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الانفتاح.

٨-ابدال النون دالاً: وذلك في نحو: (جندف) و(خندق) و(عندم)، والنون والدال صوتان تباعدا مخرجاً لان النون ذلقية والدال نطعية، واشترك الصوتان بصفتي الجهر والانفتاح، وافترقا بصفةٍ واحدةٍ، فالنون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة والدال شديد، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفتي الجهر والانفتاح.

٩-ابدال النون ضاداً: وذلك في نحو: (خنضب) وهي حالة معكوسة لابدال الضاد نوناً والتي مرَّ ذكرها.

١٠-ابدال النون طاءً: وذلك في نحو: (خنطث) والصوتان النون والطاء تقاربا مخرجاً، لأنَّ النون ذلقية والطاء نطعية، واشترك الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالنون صوت مفتوح ومتوسط بين الشدة والرخاوة، والطاء صوت مطبق وشديد، أي أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً، واشتركا بصفة الجهر.

١١-ابدال الراء تاءً: وذلك في نحو: (ترتب) و(حترف) و(سرتح)، والصوتان الراء والتاء تقاربا مخرجاً، فالراء ذلقية والتاء نطعية، واشترك الصوتان بصفة الانفتاح، وافترقا بصفتين، فالراء صوت مجهور ومتوسط بين الشدة والرخاوة أما التاءفهو صوت مهموس وشديد، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً واتفقا بصفة الانفتاح.

١٢-ابدال الراء دالاً: وذلك في نحو (حدرد) و(دردب) و(دردج)، والصوتان الراء والدال تقاربا مخرجاً، فالراء ذلقية والدال نطعية واشترك الصوتان بصفتي الجهروالانفتاح وافترقا بصفةٍ واحدةٍ فالراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، والدال صوت شديد، وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تقاربا مخرجاً واتحدا بصفتي الجهر والانفتاح.

١٣-ابدال الراء ضاداً: وذلك في نحو: (خضرف) و(خضرم)، وهي حالة معكوسة لابدال الضاد راءً وسبق شرحها.

١٤-ابدال الراء طاءً: وذلك في نحو: (سرطع) و(عرطز) و(فرطش) والصوتان الراء والطاء تقاربا مخرجاً، لأنَّ الراء ذلقية والطاء نطعية، واشترك الصوتان

بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالراء صوت مفتوح ومتوسط بين الشدة والرخاوة، والطاء صوت شديد، ومطبق.

وبذلك وقعت المخالفة بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

١٥- ابدال الطاء راءً، وذلك في نحو: (خرطم) و(خطرف) و(عرطل)، وهو أمرٌ معكوس لابدال الراء طاءً ومرَّ وصفها.

١٦- ابدال الطاء لاماً، وذلك في نحو: (بلطح) و(خطلب) و(سلطح) والطاء واللام صوتان تقاربا مخرجاً، فالطاء نطعية واللام ذلقية، وتقارب الصوتان بصفة الجهر، وافترقا بصفتين فالطاء صوت شديد ومطبق، أما اللام فمتوسط بين الشدة والرخاوة ومفتوح.وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفة الجهر.

١٧- ابدال الطاء نوناً: وذلك في نحو: (فنطس) وهو حالة معكوسة لابدال النون طاءً والتي مرَّ وصفها.

١٨- ابدال الدال راءً: وذالك في نحو: (بردس) و(حدرد) و(حردم) وهو حالة معكوسة لابدال الراء دالاً والتي مرَّ وصفها.

١٩- ابدال الدال لاماً: وذلك في نحو: (حدلق) و(صلدح) و(فلدح) وقد مرَّ وصفها في ابدال اللام دالاً.

٢٠- ابدال الدال نوناً: وذلك في نحو: (جندر) و(جندع) و(جندف) وقد مرَّ وصفها في ابدال النون دالاً.

٢١- ابدال التاء راءً: وذلك في نحو: (برتك) و(حترش) و(خترم)، وقد مرَّ وصفها في ابدال الراء تاءً.

٢٢- ابدال التاء نوناً: وذلك في نحو: (انتن) و(حنتر) و(حنتم)، وقد مرَّ وصفها في ابدال النون تاءً.

٢٣- ابدال الثاء فاءً: وذلك في نحو: (حثفل)، والثاء والفاء صوتان تقاربا مخرجاً، لأنَّ الثاء لثوية والفاء شفوية أسنانية، كما اشتركا بكلِّ صفاتهما وهي الرخاوة والهمس والانفتاح.

٢٤- ابدال الفاء ثاءً: وذلك في نحو (حثفل) وقد مرَّ ذكرها أعلاه.

٢٥-ابدال الفاء ذالاً: وذلك في نحو: (عذفر)، والفاء والذال صوتان تقاربا مخرجاً، فالفاء شفوية أسنانية والذال لثوية، واشترك الصوتان بصفتي الرخاوة والانفتاح وافترقا بصفةٍ واحدةٍ وهي أنّ الفاء صوت مهموس والذال مجهور، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً واشتركا بصفتي الرخاوة والانفتاح.

والابدال بين الأصوات المتقاربة المخارج وبينها جامع صوتي جارية على سنن الابدال المعروفة عند العرب.

د-الابدال بين الاصوات المتقاربة المخارج وليس بينها جامع صوتي وذلك كابدال السين طاءً، وذلك في نحو: (قسطر)، فالصوتان السين والطاء تقاربا مخرجاً، لأنَّ السين أسلية والطاء نطعية وافترق الصوتان بكلِّ صفاتهما فالسين صوت رخو ومهموس ومفتوح، والطاء صوت شديد ومجهور، ومطبق، وهذا يعني أنَّ المخالفة وقعت بين صوتين تقاربا مخرجاً وافترقا صفةً، وهذا لا يمنع الابدال، لانه جارٍ على سنن الابدال المعروفة عند العرب.

ه-الابدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج الواحد، وهي كما يأتي:-

١-ابدال اللام نوناً: وذلك في نحو: (بلنز) و(بلنط) و(جلنز)، واللام مخرجه من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان، ومخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، فهما إذن متجاوران في المخرج، ويشتركان في طرف اللسان ويشتركان أيضاً في صفات الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والانفتاح (ومعنى هذا أنَّ اللام والنون متقاربان في المخرج، أو هما من مخرجٍ واحدٍ بضربٍ من التوسع)[1]

٢-ابدال النون راءً: وذلك في نحو: (ثرند) و(خرنف) و(زرنب)، والنون والراء صوتان ذلقيان يشتركان بطرف اللسان ويتجاوران في المخرج، ويشتركان في صفات الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والانفتاح. إذن فالابدال بين النون والراء هو ابدال بين صوتين تجاورا مخرجاً وتقاربا صفةً.

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص١٤٣.

٣-ابدال الراء نوناً: وذلك في نحو: (برنس) و(برنش) و(ثرنط) والابدال بينهما هو حالة معكوسة للابدال بين النون والراء ومرّ وصفها.

ويُلاحظ أنّ الابدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج الواحد في ظاهرة المخالفة تنحصر بين الأصوات الذلقية وهي (ل. ن. ر).

وبعد أن انتهينا من تصنيف الاصوات المبدلة في ظاهرة المخالفة وعرض التقارب والتباعد بينها في المخارج والصفات، سنرتبها حسب نسبة وقوعها ترتيباً تنازلياً، كالآتي:-

١-الابدال بين الاصوات المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي وبلغ مجموعها (٢٤٣) إبدال.

ولو أردنا بنظرة سريعة أن نتعرف الصفات الصوتية المشتركة بين الصوتين المبدل والمبدل منه وأعدادها، فعلينا النظر في الجدول الآتي:-

الصوت	الصفات الصوتية المشتركة بين الصوتين المبدل والمبدل منه واعدادها			
ء	جهر وشدة وانفتاح ١			جهر وانفتاح ١
ه	انفتاح ٨	رخاوة وانفتاح ٢	رخاوة وهمس وانفتاح ٢	رخاوة ١	همس وانفتاح ١
ع	توسط وجهر وانفتاح ٥		انفتاح ٤	جهر وانفتاح ٣	جهر ١
ح	انفتاح ٨			رخاوة وهمس وانفتاح ١	
غ	جهر وانفتاح ٥		رخاوة وانفتاح ٢		رخاوة وجهر وانفتاح ١
خ	انفتاح ٦				رخاوة وانفتاح ٢

ق	جهر وانفتاح	انفتاح	شدة وجهر وانفتاح	
	٦	٢	١	
ك	انفتاح	همس وانفتاح	شدة وانفتاح	شدة وهمس وانفتاح
	٤	١	١	١
ج	جهر وانفتاح	انفتاح	شدة وجهروانفتاح	
	٤	٣	١	
ش	انفتاح	رخاوة وهمس وانفتاح		
	٤	٢		
ض	جهر	رخاوة		
	٣	١		
ل	انفتاح	جهر وانفتاح	توسط وجهر وانفتاح	
	٧	٥	٣	
ن	جهر وانفتاح	توسط وجهر وانفتاح	جهر	انفتاح
	٤	٢	١	٤
ر	انفتاح	جهر وانفتاح	توسط وجهر وانفتاح	جهر
	٨	٦	٣	١
ط	جهر	شدة جهر		
	٣	٢		
د	جهر وانفتاح	انفتاح	شدة وجهر وانفتاح	
	٤	٢	١	
ت	انفتاح	همس وانفتاح	شدة وانفتاح	
	٣	٣	١	
ز	جهر وانفتاح	رخاوة وانفتاح		
	٦	٣		

س	انفتاح ٧	رخاوة وهمس وانفتاح ٢	همس وانفتاح ١
ص	رخاوة وهمس ٢		
ظ	جهر ٤		
ذ	جهر وانفتاح ٧	رخاوة وانفتاح ١	
ث	انفتاح ٦	رخاوة وهمس وانفتاح ١	رخاوة وانفتاح ١
ف	انفتاح ٦	رخاوة وهمس وانفتاح ٤	همس وانفتاح ١	رخاوة ١	رخاوة وهمس ١
ب	جهر وانفتاح ٦	شدة وجهر وانفتاح ٣	انفتاح ٣	شدة وانفتاح ٢	شدة وجهر ١	جهر ١
م	انفتاح ٧	جهر وانفتاح ٥	توسط وجهر وانفتاح ٥	جهر ١
و	انفتاح ٢	توسط وجهر وانفتاح ٢		

يتضح من هذا الجدول أنَّ أعلى نسبة من الصفات المشتركة بين الصوتين المبدل والمبدل منه هي لصفة الانفتاح وبلغت ٩٤ مرةً، وتليها الجهر والانفتاح وبلغت ٦٢ مرةً، وثالثها التوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح وبلغت ٢٠ مرةً، ورابعاً صفة الجهر، وبلغت (١٥) مرةً أما صفات الهمس والشدة والرخاوة، فغالباً ما يبتعد عنها العربي حين يخالف. أما صفة الاطباق فلم نقف على صوتين اشتركا فيها قط. ويتجه لي أن السبب في كون صفة الانفتاح هي أعلى الصفات الصوتية المشتركة بين الصوتين المبدل والمبدل منه يرجع لسببين:-

الأول: هو ان كل الاصوات العربية تتصف بالانفتاح إلا اربعة وهي (ص. ض. ط. ظ).

الثاني: إنَّ العربي في ظاهرة المخالفة يميل الى تلمس الأصوات السهلة وكذلك الصفات السهلة، والانفتاح هي صفة أسهل من نظيرتها الاطباق، لأنَّ الانفتاح هو ألا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنك الأعلى فلا ينحصر الصوت[1]،ولو سأل سائل: لو أخذنا مجموعة من الأصوات التي تتصف (بالرخاوة والهمس والانفتاح) وهي من مخارج عديدة، مثل (ث، ح، خ، س، ش، ه، ف) فما الأصوات التي سيبدلها منها العربي إذا أراد أن يخالف؟

نقول: على اساس النتيجة المذكورة آنفاً سيبحث العربي عن الأصوات التي تشترك مع هذه الاصوات في صفة الانفتاح أولاً ويبتعد عن صفتي الرخاوة والهمس.

وإنْ سأل آخر: إذاأخذنا أصواتاً تتصف بالشدة والهمس والانفتاح مثل (ك،ت) فما الأصوات التي سيبدلها العربي منهما إذا أراد أن يخالف؟

نقول: من المؤكد انه سيبحث عن الاصوات التي تشترك مع هذه الاصوات بالانفتاح ويبتعد عن الاصوات التي تتصف بالشدة أو الهمس.

وإن قال السائل لو أخذنا أصواتاً تتصف بالشدة والجهر مثل (ج، د، ط، ق) فما هي الأصوات التي سيبدلها العربي إذا خالف؟

نقول: سيبحث عن الأصوات التي تشترك مع الصوت المبدل منه في صفة الانفتاح أولاً، ثم الجهر ثانياً. ويبتعد عن الأصوات التي تشترك معها في الشدة. ونلاحظ أنَّ صوت الطاء مطبق فأعلى نسبة من الأصوات المبدلة منه تتفق معه في صفة الجهر.

ولو راجعنا هذه الاجابات على الجدول المذكور آنفاً لوجدناها متطابقة معه.

٢-الابدال بين الاصوات المتقاربة المخارج وبينها جامع صوتي، وبلغ مجموعها (٢٥) ابدالاً.

---

(١) ينظر الكتاب ٢/٤٠٦.

ونلاحظ ان الابدال في هذه الاصوات يكون على الصورة الآتية:-

الاصوات الذلقية أُبدِلَتْ الى الأصوات النطعية المجاورة لها في المخرج من جهة الشفة، فاللام أُبدِلَتْ تاءً ونوناً، والنون أُبدِلَتْ تاءً ودالاً وطاءً، والراء أُبدِلَتْ تاءً ودالاً وطاءً، كما أنّ الاصوات النطعية هي الأخرى أُبدِلَتْ الى الأصوات الذلقية، فالطاء أُبدِلَتْ راءً ولاماً ونوناً، والدال أُبدِلَتْ راءً ولاماً ونوناً، والتاء أُبدِلَتْ راءً ونوناً.

كما يُلاحظ أن صوتي النون والراء قد أُبدلا الى صوت الضاد المجاور لهما في المخرج من جهة الحلق، وكذلك صوت الضاد أُبدِلَ راءً ونوناً.

وأرى أنّه لو لم يتم الابدال بين الاصوات الذلقية والاصوات المجاورة لها في المخرج سواء من جهة الحلق أو الشفة، لما حصل ابدال بين الاصوات المتقاربة المخارج في ظاهرة المخالفة إلا نادراً.

٣-الابدال بين الاصوات المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي وبلغ مجموعها (١٠) مرات.

ويُلاحظ في هذه المجموعة أنّ صوت الصاد أُبدِلَ راءً ولاماً وميماً ونوناً، وهي من أصوات الذلاقة، وحدث العكس أيضاً فأُبدِلَ اللام والراء والميم صاداً، فغالبية الابدال بين هذه الأصوات يحدث مع أصوات الذلاقة.

والابدال بين الاصوات المتباعدة المخارج وليس بينها جامع صوتي ليس ممتنعاً في كلام العرب، وإن كان اغلب علماء اللغة يرون أن الابدال لا يحدث إلا بين الأصوات المتقاربة أو المتحدة في المخرج، ومنهم ابن جني، ويتضح ذلك من قوله: (فأما قول من قال في قول تأبط شراً:

كأنما حَثْحَثُوا حُصّاً قَوادِمُهُ أو أَمَّ خِشْفٍ بذي شَتٍّ وطُبّاقِ

إنه أراد: حَثَّثُوا، فأبدل من الثاء الوسطى حاء، فمردود عندنا، وإنما ذهب الى هذا البغداديون، وابو بكر معهم أيضاً. وسألت ابا علي عن فساده، فقال: العلة في فساده أنّ اصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء

والتاء والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه)[١].

ويتفق ابن سيدة مع ابن جني في وجوب تقارب مخارج الحروف التي يحدث فيها الابدال أو وجوب اتحادها ويظهر ذلك من قوله: (الميم مؤاخية للواو في المخرج ثم الهاء،لأنّها مؤاخية للهمزة لأنّها من مخرجها)[٢].

ويرى اخرون خلاف ذلك، وان الابدال يمكن أن يقع بين الأصوات المتباعدة المخارج ومنهم ابن السكيت[٣]، وأبو الطيب اللغوي[٤]، حيث أورد كل منهما الفاظاً حدث فيها تغيير في الأصوات الى أصوات بعيدة في مخرجها عنها فمنهجهما في جمع اللألفاظ يدل على تقبلهما هذا الابدال في الحروف المتباعدة المخرج، وجاء في كلام العرب قولهم: (سَبَتَهُ يَسْبُتُهُ سَبْتاً، وسَبَقَهُ يَسْبِقُهُ سَبْقاً بمعنىً واحد)[٥] فأُبدلت التاء قافاً، وهما صوتان تباعدا مخرجاً. وورد أيضاً قولهم: (رجل تُكَلَةٌ ورجلٌ وَكَلَةٌ: إذا كان يَكِلُ أَمرَهُ الى الناس)[٦]، فقد أُبدِلَتْ التاء واواً وهما صوتان تباعدا مخرجاً.

وجاء عن العرب أيضاً ابدال التاء هاءً وهما صوتان متباعدان في المخرج، في قولهم: (للحَزاز في الرأس: التِّبْرِيَةُ والهِبْرِيَةُ: وهو ما تقشَّرَ من الهامة من الجلد)[٧].

٤-الابدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج الواحد، وهو قليل، ووقع في بحثنا هذا (٣) مرات فقط.

---

(١) سر الصناعة ١/١٨٠.

(٢) المخصص ١٣/٢٦٨.

(٣) ينظر: الكنز اللغوي، ص ١٦،٤٦،٤٩،٥٤.

(٤) ينظر: الابدال ١/٢٩١،٣٠٣،٢٨٤،٣٧٩.

(٥) الابدال ١/١٣٨.

(٦) الابدال ١/١٤٩.

(٧) الابدال ١/١٥٢، وينظر: ١/٢٠٥،٢١٣،٢٢٥.

اتضح لنا ممّا مرّ أنّ الأصوات التي من مخرج واحد كما قسمها سيبويه وابن جني، هي:

(ء. هـ)، (ع. ح)، (غ. خ)، (ج. ش. ي)، (ط. د. ت)، (ز. س. ص)، (ظ. ذ. ث)، (ب. م. و). نجد أنّ الابدال في المخالفة لا يقع بين أي صوتين في أي مجموعة من هذه المجموعات، وكذلك المجاميع الصوتية وفقاً لتقسيم المحدثين مثل الأصوات الحلقية وهي (ء. هـ. ع. ح. غ. خ)، وأصوات أقصى الحنك وهي (ق. ك)، والأصوات الشفوية وهي (ف. ب. م. و)، فلا نجد ابدالاً في المخالفة حصل بين أي صوتين في المجموعة الواحدة من هذه المجموعات، وشذّ عن ذلك الأصوات الذلقية وهي (ل. ن. ر) فقد أُبدِلَت اللام نوناً، والراء نوناً، والنون راءً، ونلاحظ أنّه انحصر الابدال هنا بين الأصوات الذلقية، ويتجه لي أنه لو لم تكن الأصوات ذلقية لما وقع ابدال في ظاهرة المخالفة بين صوتين متجاورين من مخرجٍ واحدٍ، ولكن لسهولة هذه الأصوات فلا هي بالشديدة ولا هي بالرخوة بل تتوسط بينهما، ولسهولتها في النطق، وسهولة انتقال اللسان فيها من مخرج صوتٍ الى آخر، سهل الإبدال فيما بينها، وسيأتي في النتائج في نهاية الفصل ما يعزز هذا الاستنتاج.

٥-الابدال بين الأصوات المتقاربة المخارج، وليس بينها جامع صوتي، وقعت فيها المخالفة مرة واحدة فقط.

لو سأل سائل ماذا يصنع العربي عندما يخالف؟

نقول: يبتعد عن مخرج الصوت، لأنه من الصعوبة أن يقف اللسان عند مخرج صوتٍ معين لينتج الصوت ويعود اللسان للمخرج نفسه لينتج الصوت نفسه، فيبتعد اللسان الى مخرجٍ آخر ليسهل النطق، فيمكننا القول إنّ معنى المخالفة هو المخالفة بمخرج الصوت.

وذكر علماء العرب القدامى أنّ افصح الكلام ما تباعدت مخارج أصواته، إذ قال ابن جني: (التأليف على ثلاثة أضرب: أحدها تأليف المتباعدة، وهو الأحسن. والآخر تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن. والاخر

تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فإما رُفِضَ البتة، وإما قلَّ استعماله)[1].

وإنْ أردنا أن نصل الى الأصوات التي يتم ابدالها في الغالب في ظاهرة المخالفة، نجمع عدد المرات التي أُبدِلَ فيها الصوت في كل الجداول التي سنذكرها في نهاية هذا الفصل فيمكننا أن نضع قائمة بالاصوات المبدلة في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً وفيما يأتي عرضه:

الصوت المبدل به	عدد المرات
ر	١٤٤
ن	١٢٠
ل	٩٠
م	٨٩
ب	٥٤
ع	٤٤
ه	٤٠
ي	٣٢
ف	٣١
د	٣١
ح	٢٢
ق	٢٠
ج	١٨
ت	١٧
ذ	١٣

(١) سر الصناعة ٨١٦/٢.

ث	١٢
س	١٢
ز	١١
ط	١١
خ	٩
ش	٩
غ	٩
ك	٩
ص	٦
ض	٦
ء	٣
ظ	٣

نجد أنَّ أعلى نسبة من ابدال الأصوات هو لصوت الراء، فصوت الراء أعلى حروف العربيةتردداً وأكثرها دوراناً، ويليه (ن- ل- م- ب- ع) وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج مقارنة احصاءات الجذور الرباعية في المعجمين الكبيرين (التاج) و(اللسان)التي أجراها الدكتور علي حلمي موسى بالحاسوب، نجد في (التاج) أن صوت الراء تصدر باقي الحروف داخل الموقعين الثاني والثالث من الجذور الرباعية يليه (ب- ل- ن- م- ع)، وفي (اللسان) أيضاً تصدر الراء سائر الحروف ويليه (ل- ب- ع- م- ن)[1]، فنلاحظ أنَّ النتائج مقاربة جداً لنتائج بحثنا، وأنَّ اللغة العربية تؤثر ترديد الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة أكثر من غيرها وهي الاصوات (ر- ن- م- ل)، وميزات هذه الأصوات كثيرة فهي من أسهل الاصوات اذ لا احتكاك فيها ولا انفجار، كما أنها من أوضح الأصوات

(١) ينظر: دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر، ص ٤٧، ٩٣، ٩٥، ٩٧ واحصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر، ص ٤٧، ٤٩.

في السمع، فصفة الغنة لصوتي النون والميم، وصفة التكرار لصوت الراء، والانحراف لصوت اللام تجعلها من أوضح الاصوات وتزيد في درجة استمراريتها في السمع[1].

ولاننسى أنّ علماء اللغة القدماء قرروا أنّ أخف الحروف حروف الذلاقة وهي ستة (ل. ر. ن. ف. ب. م)، وقال عنها ابن جني: (وفي هذه الحروف الستة سرٌّ ظريف يُنتفع به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد، فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين، وربما كان فيه ثلاثة، وذلك نحو (جَعْفَر: ففيه الفاء والراء، وقعصب: ففيه الباء، وسَلْهَب: فيه اللام والباء، وسَفَرْجَل: ففيه الفاء والراء واللام، وفَرَزْدَق ففيه الفاء والراء، وهَمَرْجَل: ففيه الميم والراء واللام، وقِرْطَعْب: ففيه الراء والباء فهكذا عامة هذا الباب)[2].

واتفق المعجمان (التاج) و(اللسان) في موقع الظاء باعتبارها أضعف صوامت العربية تردداً، فكأن صوامت اللغة تقع بين قوسين هما (الراء والظاء)[3]، ونلاحظ أن هذه النتائج مقاربة لنتائج بحثنا وأنّ اقل نسبة من ابدال الاصوات هو لصوتي الهمزة والظاء.

ولاحظنا أنّ الرباعي المكرر الحرفين الأخيرين لا يبدل منه الصوت الأخير إلا ياء، ولو سأل سائل لماذا في الرباعي المجرد لم تقفوا على كلمةٍ واحدةٍ وقعت فيها المخالفة في صوت الياء، وفي الرباعي المكرر الحرفين الاخيرين لا يكون الابدال إلا الى ياء؟

---

(١) ينظر: دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس بأستخدام الكومبيوتر، ص ٣٩، والاصوات المذلقة في العربية- رسالة دكتوراه-ولاء صادق محسن،كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٤١٥.

(٢) سر الصناعة ١/٦٤.

(٣) دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس بأستخدام الكومبيوتر، ص ٤٧، وينظر: احصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر، ص ٤٩.

اقول بما أنّ سبب المخالفة كما وقفنا عليه هو محاولة التخلص من الثقل والتكرار، فأرى أنّ أسهل صوت يمكن أن تنتهي به الكلمة هو الياء باعتبارها صوتاً ممدوداً لا يكلف الناطق جهداً.

ومما تقدم يمكننا القول إنّ المخالفة: ظاهرة صوتية تنجم من تفاعل صوتين متماثلين متجاورين أو مفصولين بفاصل في السلسلة الكلامية، مما يؤدي الى تغيير الصوت الأول أو الثاني منهما الى صوتٍ مغايرٍ آخر يغلب أنْ يكون من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي (ر. ن. ل. م) أو العين من أصوات الحلق، أو الباء من أصوات الشفة.

وأخيراً يمكننا أنْ نضعَ قانوناً للابدال في المخالفة القياسية وهو على ثلاثة أقسام:-

١- الافعال الرباعية المكررة: يُبدل الحرف المضعف الثاني من الثلاثي المضعف حرفاً من جنس فاء الفعل.

٢- الافعال الرباعية المكررة الحرفين الأخيرين: يُبدل الحرف المكرر الأخير ياءً، ثم تقلب الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٣- الافعال الرباعية المجردة: يبدل الحرف المضعف الأول، وهو الغالب، أو الثاني حرفاً يغلب أن يكون من الأصوات المائعة، أو المتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي (ر. ن. ل. م) أو العين من أصوات الحلق، أو الباء من أصوات الشفة.

الحرف الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
هـ[1]	ل	١١
	ر	٧
	م	٥
	د	٤
	ق	٣
	ج	٢
	ز	٢
	ذ	١
	س	١
	ض	١
	ف	١
	ك	١
	ن	١
	ي	١

جدول رقم (١) يبين الأصوات المبدلة من صوت (الهاء) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

(١) صوت الهمزة لم تضع له جدولاً مرتباً ترتيباً تنازلياً، لأنه وقع فيه الابدال مرتين فقط، فقد أُبدِلَ الى صوت الدال مرةً، والى صوت الميم مرةً أخرى.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ع	ل	٨
	ب	٦
	ث	٦
	م	٥
	ن	٤
	ذ	٣
	ر	٣
	س	٣
	ج	٢
	ت	١
	ص	١
	ط	١
	ف	١
	ي	١

جدول رقم (٢) يبين الأصوات المبدلة من صوت (العين) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ح	م	٨
	ل	٧
	ر	٣
	ق	٣
	ب	٢
	ج	٢
	ن	٢
	د	١
	ف	١

جدول رقم (٣) يبين الأصوات المبدلة من صوت (الحاء) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
غ	ر	٤
	ب	٣
	ل	٢
	م	٢
	ن	٢
	ث	١
	ز	١
	ف	١

جدول رقم (٤) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الغين) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
خ	ل	٧
	م	٣
	ن	٣
	د	٢
	ج	١
	ذ	١
	ر	١
	ز	١

جدول رقم (٥) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الخاء) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ق	ر	٩
	ل	٧
	ن	٤
	ع	٢
	م	٢
	د	١
	ز	١
	س	١
	ه	١
	ي	١

جدول رقم (٦) يبين الاصوات المبدلة من صوت (القاف) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي .

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ك	ر	٣
	ن	٣
	ب	٢
	س	٢
	ت	١
	ز	١
	ل	١

جدول رقم (٧) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الكاف) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ج	ن	١٠
	ر	٨
	ب	٢
	ع	٢
	ل	٢
	س	١
	ف	١
	ه	١

جدول رقم (٨) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الجيم) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ش	ر	٩
	ح	٢
	ع	٢
	ب	١
	ف	١
	ن	١

جدول رقم (٩) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الشين) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ض	ر	٥
	ع	٤
	ي	٢
	ب	١
	ف	١
	م	١
	ن	١

جدول رقم (١٠) يبين الأصوات المبدلة من صوت (الضاد) في ظاهرة المخالفة حسب الترتيب التنازلي.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ل	م	٢١
	هـ	١٢
	ب	٨
	ف	٧
	ن	٧
	ي	٥
	ع	٤
	ح	٣
	ذ	٣
	ص	٢
	غ	٢
	ق	٢
	ك	٢
	ت	١
	ث	١
	خ	١
	د	١
	ز	١
	س	١

جدول رقم (١١) يبين الاصوات المبدلة من صوت (اللام) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ن	ر	٧
	ف	٦
	ب	٥
	ي	٣
	د	٣
	ك	٢
	ذ	٢
	ش	٢
	ظ	٢
	ه	٢
	ج	١
	ح	١
	ض	١
	ط	١
	ع	١
	غ	١

جدول رقم (١٢) يبين الاصوات المبدلة من صوت (النون) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ر	م	٢١
	ب	٢٠
	د	١٤
	ن	٩
	ج	٨
	ه	٨
	ت	٧
	ع	٧
	ف	٧
	ش	٤
	ط	٤
	ح	٣
	ز	٣
	ق	٣
	خ	٢
	ض	٢
	ي	٢
	ث	١
	ذ	١
	س	١
	ص	١
	ظ	١
	غ	١
	ك	١

جدول رقم (١٣) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الراء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ط	ر	٨
	ل	٥
	م	٤
	ي	٢
	ء	١
	ب	١
	ع	١
	ن	١

جدول رقم (١٤) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الطاء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
د	ن	١٥
	ر	١٢
	ل	٥
	خ	٤
	م	٤
	ح	٢
	ء	١
	ع	١
	غ	١

جدول رقم (١٥) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الدال) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ت	ن	٧
	ر	٤
	ح	٢
	ه	٢
	ب	١
	ع	١
	ف	١
	م	١
	ي	١

جدول رقم (١٦) يبين الاصوات المبدلة من صوت (التاء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ز	ن	٦
	ر	٤
	م	٣
	ب	٢
	ل	٢
	ح	١
	ش	١
	ع	١
	ه	١

جدول رقم (١٧) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الزاي) الى ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
س	ر	٣
	ك	٢
	ن	٢
	ي	٢
	ح	١
	ط	١
	ع	١
	ف	١
	ق	١
	ل	١
	م	١

جدول رقم (١٨) يبين الاصوات المبدلة من صوت (السين) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ص	ل	٥
	ر	٤
	ن	٢
	ف	١
	م	١
	ه	١
	ي	١

جدول رقم (١٩) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الصاد) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ظ	ن	٤
	ي	٢
	ر	١
	م	١

جدول رقم (٢٠) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الظاء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ذ	ل	٥
	ر	٣
	ع	٣
	م	٣
	ق	٢
	ح	١
	ن	١
	ي	١

جدول رقم (٢١) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الذال) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ث	ع	٧
	ن	٥
	ر	٣
	م	٢
	ح	١
	غ	١
	ف	١
	ق	١
	ل	١

جدول رقم (٢٢) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الثاء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ف	ن	١١
	ر	٧
	ي	٢
	ت	١
	ث	١
	ح	١
	ذ	١
	س	١
	ش	١
	ص	١
	ض	١
	ع	١
	ق	١
	ل	١
	ه	١

جدول رقم (٢٣) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الفاء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
ب	ن	١٨
	ر	٨
	ه	٥
	ع	٣
	غ	٣
	ق	٣
	ل	٣
	ي	٣
	ت	٢
	ح	٢
	ط	٢
	ك	٢
	ء	١
	د	١
	س	١
	ض	١

جدول رقم (٢٤) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الباء) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
م	ر	٢٦
	ل	١٦
	ه	٥
	د	٣
	ع	٣
	ت	٢
	ث	٢
	ج	٢
	خ	٢
	ي	٢
	ح	١
	ذ	١
	ز	١
	ش	١
	ص	١
	ط	١
	ق	١
	ك	١
	ن	١

جدول رقم (٢٥) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الميم) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.

الصوت الاصلي والمبدل منه	المبدل به	العدد
و	ر	٢
	ح	١
	ل	١
	ه	١

جدول رقم (٢٦) يبين الاصوات المبدلة من صوت (الواو) في ظاهرة المخالفة مرتبة تنازلياً.